الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 24 حزيران 2026
العدد 5808 السنة العشرون
Mercredi 24 Juin 2026 no 5808 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 6

أولويات ما بعد الحرب
إعمار المباني والاقتصاد

السعودية مصرّة على تدمير لبنان

حكاية يزيد من انتخاب عون الى صناديق الكرز والدرّاق
السعودية متمسكة بعزل حزب الله واستئصال الحريرية

3 - 2

قاسم مجدداً: لا بديل عن الشروط الخمسة لتحقيق الأمن
4 مطالب إسرائيلية لتفجير وقف النار

4

أميركا- إيران
«الإيجابية» باقية

9 - 8

أكد شريف ان هناك جهات تسعى إلى تخريب الاتفاق، في إشارة بدت واضحة لإسرائيل (أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

حكاية يزيد من انتخاب عون إلى صناديق الكرز والدرّاق

السعودية مصرّة على تدمير لبنان

إبراهيم الأمين

حال الدونية المستحكمة لدى قسم غير قليل من الطبقة السياسية اللبنانية تجعلها لا تميّز بين وصيّ وآخر. قبل عام 2005، كان كثيرون ممن لا يزال قسم كبير منهم حاضراً في قلب الحياة السياسية، يحجّون يومياً إلى عنجر أو دمشق طلباً للرضى السوري. وهؤلاء، وإن غادر بعضهم المركب، فإن غالبيتهم لم تعرف السياسة يوماً إلا من زاوية العلاقة مع الوصي الخارجي.

اليوم، لم يعد الحجّ إلى عنجر أو دمشق، ولا حتى إلى عوكر (مقرّ السفارة الأميركية) أو البرزة (مقرّ إقامة السفير السعودي)، بل بات هؤلاء ينتظرون وصول «الطوباوي المقدّس» يزيد بن فرحان، «الملاك» الذي أرسله الله هدية غير متوقعة لإنقاذ لبنان من نفسه.

بعد خطف سعد الحريري واحتجازه ثم نفيه من لبنان، والشروع في خطة «استئصال الحريرية» من مؤسسات الدولة والحياة السياسية، توسّط أحد الرؤساء العرب لدى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لمعالجة المشكلة. إلا أن الأخير رفض أكثر من وساطة، وعندما اضطر للحديث عن الأمر، قال: «أنفقنا في لبنان عشرات مليارات الدولارات، وقدّمنا دعماً مباشراً لمعظم الطبقة السياسية اللبنانية، وكان النصيب الأكبر من حصة الحريري الأب ثم الحريري الابن. وعندما احتجزنا منهم إلى خطوة عملية في لحظة المواجهة مع حزب الله، رفضوا القيام بذلك. لذا، لم يعد لبنان بالنسبة إلينا كما كان في السابق، وسنعمل على حماية مصالحنا بما يتوافر لنا من أدوات وبالتعاون مع الأميركيين».

منذ ذلك الحين، اعتمدت السعودية مقاربة مختلفة تجاه لبنان. فأعلنت عملياً امتلاكها حقّ الفيتو في أي أمر، وأنها قادرة على محاصرة اللبنانيين العاملين في دول الخليج، وأن علاقاتها مع واشنطن تتيح لها تحقيق تأثير كبير في لبنان.

وفي الوقت نفسه، اعتمدت استراتيجية جديدة في الإنفاق السياسي، قائمة على «تسعير» السياسيين والدفع بـ«القطّارة». فتراجعت موازنات التمويل السياسي بشكل كبير، الأمر الذي انعكس مباشرة على أداء عدد كبير من السياسيين والإعلاميين والمؤثرين الذين اعتادوا الاستفادة من هذا الدعم، رغم أن كثيرين منهم استمروا في القبول بما يشبه الفتات. كما عدّلت الرياض طريقة تعاملها مع رجال الأعمال اللبنانيين، فتلاشت «الحظوة» التي كانت تميّزهم عن غيرهم من العرب والأجانب، وأصبح على اللبنانيين أن يثبتوا أنهم يشكلون قيمة مضافة ومصلحة حقيقية للسعودية، لا مجرد عبء.

لم تكن مشكلة بن سلمان في قوة خصومه بقدر ما كانت في ضعف حلفائه وعجزهم عن إنجاز المهمة التي يتطلع إليها. لكن الرجل استفاق ذات يوم على «هبة غير متوقعة»، إذ حدث ما لم يكن في الحسبان خلال أسبوع واحد، وكأنه ريح جائزتي «اللوتو» و«البانكصيب» معاً: تلقّى حزب الله ضربة قاسية خلال حرب عام 2024، وسقط نظام الأسد في دمشق.

كان ذلك أكبر من قدرة بن سلمان على هضمه، فبادر إلى تعديل طريقة عمله في لبنان، بالتوازي مع إطلاق برنامج عمل مختلف في سوريا. وانعكس ذلك تثبيتاً لقاعدة كان يسعى إلى فرضها منذ ما قبل انتهاء الحرب في تشرين الثاني 2024، إذ أبلغ جميع المعنيين في لبنان (ومن ينكر ذلك كاذب أياً يكن موقعه) أنه يريد جوزيف عون رئيساً للجمهورية

> **لم تعدّل السعودية أبداً في برنامجها لضرب المقاومة وعزل حزب الله ودفع اللبنانيين إلى حرب أهلية كرمى لعيون ولي عهدها، وبقيت أكبر المحرضين على دخول سوريا الحرب ضد المقاومة**

ونواف سلام رئيساً للحكومة.

وبرغم كل ما جرى من مناورات وتفاهمات، بدا أن وليد جنبلاط كان من أكثر السياسيين نباهة في فهم المعادلة الجديدة، فسار بها فوراً، رغم أن له تقييمه الخاص لكل الأداء السعودي في لبنان.

عملياً، وضع بن سلمان إدارة مختلفة للملف اللبناني. فاستدعى الضابط المكلف الملف اللبناني، بات يمقت عدداً كبيراً من السياسيين، وصار أكثر قدرة على التمييز بين الغث والسمين.

وبعدما بدا واضحاً أن سياسة السعودية في لبنان لم تثمر أي نتائج مفيدة للبنان، اكتشف بن فرحان خلال سنة واحدة أن خطته لم تنجح في بلوغ أهدافها الكبرى. فلا بيت الحريري أُقفل، ولم يتمكن من صناعة زعامة سنية بديلة قادرة على ملء الفراغ. وفي المقابل، لم يظهر أن عون قادر على ورثاثة التيار الوطني الحر. ومع مرور الوقت، بدأ يبدي ندماً على خيار سلام. ورغم أنه لا يخفي الكثير من الملاحظات تجاه الدائرة المحيطة برئيس الجمهورية، لا يزال عون، بالنسبة إليه، الرجل الأول الذي يمكن الاتكال عليه!

صحيح أن بن فرحان، بصفته المسؤول السعودي عن ملف لبنان، أدخل تعديلات على أسلوب عمله، كالتخلص من السفير «الاستعراضي» وليد البخاري بعدما جعله عملياً عاطلاً عن العمل لأكثر من عام، قبل أن يستقدم السفير الجديد فهد الدوسري ويقدّمه بأنه «هذا أنا». لكنه وجد نفسه مضطراً إلى إعادة بناء شبكة علاقاته. فاتجه إلى إقامة علاقة مختلفة مع الرئيس نبيه بري، وبات يتحدث عنه بطريقة توحي لمن يسمعه بأن بري أصبح رجل السعودية الأول في لبنان. كما اكتشف أن جبران باسيل «سياسي ذكي وواضح ومحترم جداً»، وباشر العمل على تعزيز العلاقة معه.

ومع انتشار أخبار هذه التغييرات، سارع بعض السذج إلى الحديث عن أن السعودية عدلت في استراتيجيتها، لكن الحقيقة بقيت في مكان آخر.

فالسعودية والولايات المتحدة كانتا قد وضعتا أمام عون وسلام سلّة من الشروط والاستحقاقات المطلوب تنفيذها خلال مئة يوم من تشكيل الحكومة. وجرى تمديد المهلة مئة يوم إضافية بعدما تعثرت الخطوات الأولى، ولا سيما بعد فشل مشروع إبعاد حزب الله عن الحكومة. بعدها، قرر ثنائي الوصاية (واشنطن والرياض) أن على السلطة التقدم بخطوات أسرع، ما اضطر عون إلى نزع كل الأقنعة السيادية، فيما وجد سلام أن الفرصة أصبحت مؤاتية لإظهار كل ما يحمله إليه، الرجل الأول المقاومة.

ودخل الرجلان، بالتعاون مع قوى داخلية عدة، في معركة نزع الشرعية عن المقاومة، وهو ما تُرجم بداية في قرارات 5 آب، بالتوازي مع تشديد الضغوط على حزب الله من بوابة التواصل مع إيران والعراق، بحجة منع وصول الأموال إليه. وفي الوقت نفسه، ارتفع منسوب الضغط على الجيش اللبناني، بمساندة من كل شياطين الأرض، لدفعه نحو مواجهة مباشرة مع المقاومة. واستمرت الأمور على هذا النحو عبر خطوات متلاحقة داخل مؤسسات الدولة المالية والأمنية والعسكرية والإدارية، بالتزامن مع تصاعد حملات التحريض الإعلامي وإطلاق برنامج ممنهج («شيطنة» المقاومة تمهيداً لمرحلة العزل، الذي بات عنوان البرنامج الفعلي الذي يقوده بن فرحان.

مع اقتراب موعد الحسم في ملف الانتخابات النيابية، أيقن بن فرحان أن ثلاثة أهداف أساسية له غير قابلة للتحقق. فكل الدراسات والتقديرات تشير إلى أن حزب الله سيعزز حضوره داخل المجلس النيابي، وأن نوابه سيحققون أرقاماً انتخابية ستشكل فضيحة لكل خصومه. كما أن آل الحريري لا يزالون قادرين على توفير الدعم لشخصيات تستطيع الوصول إلى البرلمان، فيما سيواجه خصومهم صعوبات جدية في أكثر من دائرة انتخابية. أما الأمر الأكثر أهمية، فيتمثل في أن «القوات اللبنانية» ستواجه صعوبة في تعزيز قوتها، في وقت يجد فيه وليد جنبلاط نفسه في مواجهة تيار درزي مؤيد لإسرائيل داخل بيئته السياسية.

وبذلك، خسر بن يزيد أهم الأوراق التي راهن عليها، والمتمثلة في استخدام الترهيب لمنع القوى السياسية والفعاليات المحلية من التعاون أو التقاطع مع حزب الله. علماً أن «الذكاء السعودي» كان قد تفتّق عن فكرة العمل على فك التحالف بين بري والمقاومة، فيما واصل يزيد محاولاته لإقناع باسيل بإعلان الطلاق الكامل مع الحزب.

وعندما أندلعت الحرب على إيران، كانت السعودية على قناعة بأن الأمر لن يتجاوز بضعة أيام قبل سقوط النظام الإيراني، لتبدأ بعدها مرحلة الانهيار الشامل لحزب الله في لبنان. ومع دخول الحزب المواجهة، ارتفعت آمال الرياض وجماعتها في لبنان بأن تنجز إسرائيل المهمة نيابة عن الجميع. وجاء تصويت وزراء حركة أمل إلى جانب قرار الحكومة القاضي بتجريم المقاومة ليمنح السعودية انطباعاً بأن بري بات على وشك إعلان الانفصال السياسي عن حزب الله، بما يفتح الباب أمام تعديل جوهري في التمثيل الشيعي.

وفي ضوء هذه القراءة، طلبت السعودية من عون وسلام وغيرهما التمسك بخيار التسوية مع إسرائيل،

> **فشلت الرياض في القضاء على الحريرية رغم استمرار معركة «استئصالها» من مؤسسات الدولة، وأخفقت في خلق جبهة لبنانية قادرة على تحقيق حلم ابن سلمان بالقضاء على حزب الله**

على قاعدة النزع الكامل لسلاح حزب الله في كل لبنان، بالتوازي مع إطلاق مسار يستهدف تفكيك مؤسساته الاجتماعية والتنموية والصحية والمالية، وصولاً إلى خطة لإقفال كل المنابر الإعلامية التي تدعم المقاومة (ومنها برنامج عمل مستمر لإقفال «الأخبار»)، برعاية بعض النوابغ في محيط رئيس الجمهورية ومساعده الحكومي سلام).

بعد أربعين يوماً على الحرب، وانقشاع الصورة عن فشل ذريع للمشروع الأميركي، انتقلت السعودية إلى مرحلة إدارة الخسائر، لكنها لم تُجرِ أي تبديل جوهري في مقاربتها للملف اللبناني، وليس صحيحاً إطلاقاً أن بن فرحان عدّل لهجته أو راجع مشروعه أو غيّر أهدافه. وكل ما طرحه في الاجتماعات الجدية كان يدور حول هدف واحد: ضمان استمرار السلطة في مسار التفاوض مع إسرائيل وصولاً إلى اتفاق أمني مع العدو يسهّل عملية نزع سلاح المقاومة. فيما كان هناك داخل الولايات المتحدة وإسرائيل من يؤكد للسعودية أن حسم معركة لبنان يحتاج فقط إلى مزيد من الوقت. ولذلك، عندما رفض عون وسلام شمول لبنان بقرار وقف الحرب في السابع من نيسان الماضي، كان الأمر قد تحوّل إلى جريمة كبرى رعاها وأدارها بن فرحان بنفسه، بدعم من قوى لبنانية حاقدة، لا تزال ساعتها متوقفة عند العام 1860.

اليوم، لا يبدو أن هناك أي تغيير جوهري في الموقف السعودي من الملف اللبناني. وبالمناسبة، قد لا يروق لكثيرين الحديث عن المقترح الأميركي القاضي بإدخال سوريا طرفاً في الحرب على المقاومة، لكن الوقائع تشير إلى أن السعودية نفسها، بل إن بن فرحان شخصياً، كان أبرز الذين مارسوا ضغوطاً على حكومة أحمد الشرع للدخول في الحرب ضد حزب الله. بل إن السعودية، التي لم تسهم حتى الآن في إعادة إعمار منزل واحد في سوريا، استخدمت ورقة الدعم الاقتصادي والإعماري لابتزاز الشرع، ملوّحة بتجميد برامج المساعدة وإعادة الإعمار والتنمية إذا لم يوافق على هذا التوجه. كذلك، عبّرت الرياض، عبر بن فرحان نفسه، عن استيائها وغضبها من الموقفين المصري والتركي الرافضين للحرب على إيران، والأكثر رفضاً لأي تدخل سوري في الأزمة اللبنانية.

لكن حظ السعودية العاثر في مواجهة إيران والمقاومة، يقابله حظ أوفر مع جماعاتها في لبنان، ممن يواصلون ارتكاب الأخطاء نفسها، غير آبهين (بل راغبون) بدفع البلاد نحو فتنة داخلية، على أمل أن تتدخل «جيوش العالم الحر» لنجدة حفنة من التافهين وفاقدي العقل.

ما يهم السعودية اليوم ليس إجراء مراجعة شاملة لكل ما حصل، بل السير على خطى إسرائيل في ابتزاز اللبنانيين. وقد تجلّى ذلك أخيراً في مشهد مثير للسخرية، عندما أعلنت الرياض السماح مجدداً بدخول الصادرات اللبنانية إلى أسواقها، فسارع الفريق السياسي نفسه إلى إقامة حفلات الدبكة والرقص، لأن «الطوباوي المقدس» سمح بإدخال بضعة صناديق من الكرز والدراق إلى موائد السلاطين.

وإذا كان يفترض بنا التركيز على كيفية إقناع «مهابيل» الداخل بإعادة النظر بما يفكرون به، إلا أن التحدي الكبير يبقى مرتبطاً بأصل المشكلة، أي السعودية، التي باتت اليوم مصدر الخطر الأكبر على مستقبل لبنان ووحدته وسلامة أرضه وأهله!

إسرائيل تبحث عن بدائل الحرب

فتنة شيعية شيعية وسلطة تحارب حزب الله

يحيى دبوق

تعثُّر الآلة العسكرية الإسرائيلية وفشل نظرية الإخضاع عبر التدمير والترهيب، يدفعان المؤسسة الأكاديمية والبحثية في تل أبيب إلى استعادة استراتيجيات الماضي القريب، التي تعتمد على التخريب الناعم وتأليب المكوّنات الاجتماعية والسياسية في لبنان ضد حزب الله.

وتتّضح هذه الرؤية بشكل لافت ومباشر في مقاربة يصوغها كل من المُحاضِر في الجامعة العبرية إيلي فودا، العضو في اللجنة الإدارية لمعهد «ميتفيم» للسياسات الخارجية الإقليمية، والباحث المختص في الشأن اللبناني إيتان بيشاي، رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المعهد ذاته.

ما يلفت الانتباه في آخر إصدار مشترك للباحثين، المنشور على صفحات المعهد على الإنترنت، ليس التشخيص العام لأزمة الردع وفرض الإرادة الإسرائيلية بالقوة العسكرية، بل التفصيل الدقيق والبارد لطرحهما تجاه الساحة اللبنانية، وتحديداً المكوّن الشيعي، لتعويض الفشل العسكري. وهو تفصيل يكشف عن نية مُبيّتة لتفكيك البنية الاجتماعية والسياسية للمقاومة من الداخل، عبر هندسة فتنة طائفية ومذهبية بلبوس الدولة والمؤسسات.

ينطلق الطرح من قراءة ما يراه نقطة ضعف استراتيجية لدى حزب الله، وهي الحاجة إلى شرعية لبنانية داخلية. فبحسب الباحثين، طالما أن إسرائيل تحتل أراضيَ في جنوب لبنان، فإنها تغذي أيديولوجية الحزب الذي يقدّم الاحتلال كسبب وحيد لمواصلة الكفاح المسلّح، ويعزّز سرديته حامياً للبنان ومدافعاً عن سيادته.

ومن هنا يأتي الاستنتاج الأول المثير، وهو أن الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب يجب أن يُستخدم ورقة ضغط خفية، لا خطوة سلام مع السلطة اللبنانية، إذ يقترح الباحثان أن يُعرض هذا الانسحاب ويُعلّق على شرط تجريد حزب الله من سلاحه، ما يخلق أفقاً سياسياً للبنان الرسمي، ويضع الشيعة النازحين من قراهم الجنوبية في موقع الضغط المباشر على الحزب، بوصفهم جمهوراً يتطلّع إلى العودة، ولا يرى في السلاح سوى عائق يحول دون ذلك.

وهنا يكمن أهم ما في المقاربة، التي خبرت وعاينت نتائج المواجهات المباشرة وتغيير ميزان القوى في المنطقة، ما يمنع إسرائيل من مواصلة خياراتها العسكرية. وهي مقاربة تسعى إلى عزل الحزب عن حاضنته الشعبية الشيعية، وتحويل كل إنجاز في الساحة اللبنانية إلى رصيد للسلطة السياسية فيها، بدءاً من الانسحاب من لبنان وصولاً إلى إعادة الإعمار وغيرهما من الاستحقاقات المقبلة.

أمّا في التفصيل، وتحديداً تجاه المكوّن الشيعي، فتستند الرؤية إلى ثلاث ركائز متوازية ومتكاملة:

أولاها الركيزة العسكرية المؤسساتية، إذ يدرك الباحثان عجز الجيش اللبناني عن

> **تستند الرؤية الإسرائيلية البديلة إلى ثلاث ركائز متوازية ومتكاملة: عسكرية مؤسساتية، واجتماعية خدماتية، وافتراف بري عن حزب الله**

مواجهة الحزب. ولذا، يطرحان خطة طموحة لتحويله إلى مؤسسة منافسة حقيقية له، ليس عسكرياً فحسب، بل اقتصادياً واجتماعياً. وتتضمن الخطة دعمه بأسلحة غربية عبر تمويل خليجي، مع تدريب وحدات عسكرية منه في الأردن ومصر، لضمان ولاء المؤسسة العسكرية لمحيطها العربي والغربي. والأهم من ذلك هو البعد الاقتصادي للخطة، إذ يلفت الباحثان إلى أن أيّ عنصر في الحزب يتقاضى اليوم راتباً أعلى بكثير من راتب الجندي في الجيش اللبناني. ولذا، يطرح الباحثان تحويل هذا الجيش إلى مؤسسة مالية جذّابة، قادرة على استقطاب الشباب الشيعي برواتب ومزايا تنافس ما يقدّمه الحزب، لنقله من ولاء قائم على العقيدة والانتماء إلى التبعية المالية.

أمّا الركيزة الثانية، فهي داخل الطائفة الشيعية. وهنا يبرز اسم رئيس مجلس النواب نبيه بري، بوصفه رئيساً لحركة أمل، والمفتاح الأساس للرؤية الإسرائيلية داخل الطائفة الشيعية، إذ يرى الباحثان أن هناك تغيّراً في موقف بري من الحزب، بعد أن كان حليفاً مُطلقاً له، فيما بدأ الخطاب الشيعي العام يشهد تحوّلات مهمة. وهو ما يسهّل على إسرائيل، على ما يعتقد الباحثان، مهمة العمل من داخل الطائفة ضدّ الحزب.

أمّا الركيزة الثالثة، فهي الاجتماعية الخدماتية، إذ يشدّد الباحثان على ضرورة العمل على إيجاد بدائل لخدمات الحزب للشيعة، من بنوك ومستشفيات ومدارس وأسواق مدعومة، وشبكة أمان اجتماعي كاملة. وتقترح الرؤية أن تدخل السلطة اللبنانية، بدعم مالي ولوجستي من إسرائيل والمجتمع الدولي، إلى هذا الفراغ الخدماتي، وأن تتولى إعادة بناء الجنوب عبر قنوات رسمية بالتنسيق مع عناصر شيعيين ليسوا من حزب الله، ما يثبت للشيعي اللبناني أن الدولة، وليس الحزب، هي القادرة على تلبية حاجاته.

تكشف هذه الرؤية استراتيجية إسرائيلية متكاملة لتفكيك حزب الله، نظرياً، من الداخل، عبر تأليب الدولة على الحزب، والشيعي على الشيعي، والمؤسسة على التنظيم. وإن كانت تتطلّب وقتاً وجهداً وجاهزية السلطة اللبنانية وحركة أمل ورئيسها والدعم المالي الخليجي والدولي، واستعداداً شيعياً عاماً للتخلّي عن خيارات ثابتة، دون تحرّك مقابل من حزب الله وإيران.

ويبدو أن هذه الرؤية هي التي ستحكم الفعل الإسرائيلي في هذه المرحلة، نتيجة الاستحقاقات الداهمة بموجب الضغوط الإيرانية على الإدارة الأميركية كنتيجة للحرب الأخيرة.

ما يطرحه باحثا معهد «ميتفيم» يعكس حالة من الإحباط داخل أروقة صنع القرار في تل أبيب، وهذه هي الحقيقة الواضحة التي لا يمكن الجدال حولها. أمّا الرؤية نفسها، فهي ردّ فعل على تقلّص الخيارات، وليس اختياراً لأكثرها جدوى في تحقيق الأهداف.

لدى إسرائيل رهان، وإن لم يكن كاملاً، وهو استعداد السلطة اللبنانية لملاقاتها تفاوضياً، عبر التزامها بما تريده ضد الحزب، ومن ثم مقارعته وبيئته، في كل تفصيل من تفاصيل الحياة السياسية والاجتماعية والقانونية والإعمارية والمؤسساتية، نتيجة هذه الالتزامات. وهو إنجاز مُعقّد به، يُعوّض لإسرائيل جزءاً من فشلها وإخفاقها.

الحرب الكونية ضد المقاومة

4 مطالب إسرائيلية في واشنطن تحاكي طلبات سلطة الوصاية

تباينات داخل الإدارة الأميركية وإسرائيل تكرّر «الاختبار بالنار»

فتحت الجولة التفاوضية الخامسة في واشنطن فصلاً جديداً من الغموض الذي يكتنف مستقبل جبهة لبنان، في وقت تتوزع فيه الجهود الدبلوماسية بين مسارين متوازيين لم تتضح بعد كيفية تقاطعهما. الأول انطلق من سويسرا وأنتج مجموعة تفاهمات وآليات لا تزال قيد البحث، فيما يتمثل الثاني بمسار تفاوضي مباشر في واشنطن يُفترض أن يختبر إمكان ترجمة تلك التفاهمات إلى وقائع سياسية وأمنية. وبين المسارين، تبدو الصورة بعيدة عن الوضوح، ولا سيما مع تنامي المؤشرات إلى وجود تباينات داخل الولايات المتحدة نفسها بشأن كيفية إدارة الملف اللبناني وحدود الانفتاح على الترتيبات الإقليمية المرتبطة به. وتتفاقم هذه الضبابية مع ما يشبه التمرد الإسرائيلي على المسار الذي تحاول واشنطن تكريسه، فبينما تدفع الإدارة الأميركية نحو تثبيت وقف إطلاق النار وإنشاء آليات تحول دون انهياره، انسجاماً مع التفاهم الأولي مع إيران، تواصل حكومة بنيامين نتنياهو التشديد على أنها لا تعتزم التخلي عن «حرية الحركة العسكرية» في الجنوب، ولا تنظر إلى التفاهمات المطروحة بوصفها مرجعية نهائية وملزمة.

4 مطالب لإسرائيل

ومع انطلاق الجولة الخامسة من مفاوضات واشنطن أمس، بدت الساحة اللبنانية أمام اختبار شديد الحساسية، في ظل انطباع متزايد بأن أطرافاً داخل «سلطة الوصاية» تدفع نحو تبني مواقف تنسجم مع استراتيجية العدو وربط أي انسحاب بخطوات تتعلق بنزع سلاح المقاومة، الأمر الذي يؤدي عملياً إلى توفير غطاء لاستمرار الاحتلال ودفع البلاد نحو مواجهة داخلية بالغة الخطورة. وهذا ما انعكس عملياً في التوجيهات التي حملها الوفد إلى المفاوضات، ولا سيما في ما يتعلق بالموافقة على «المناطق التجريبية» التي تريدها إسرائيل وفق قواعد أساسية كالآتي:

أولاً، على السلطة اللبنانية تكليف الجيش اللبناني السيطرة على منطقة علي الطاهر، وإخراج مقاتلي حزب الله منها، وتدمير المنشآت القائمة فيها. وأن يحصل ذلك بإشراف أميركي مباشر. وبعد التأكد من تنفيذ المطلوب، تنسحب قوات الاحتلال من منطقتي زوطر

> **أطراف في «سلطة الوصاية» تدفع نحو تبني مواقف تنسجم مع استراتيجية العدو وربط أي انسحاب بنزع السلاح**

وكفرتبنيت، على أن يعقب ذلك تنفيذ إجراءات مماثلة على نطاق أوسع، قبل أي تراجع إسرائيلي إضافي إلى جنوب نهر الليطاني.

ثانياً، في ما يتعلق بملف الأسرى، تريد إسرائيل استكمال ما تعتبره مهمة قديمة تعود إلى أكثر من عشرين عاماً، وتتعلق بكشف مصير الطيار الإسرائيلي رون أراد، وتطرح معادلة تقوم على تسليم رفاته قبل الإفراج عن الأسرى.

ثالثاً، تتمسك إسرائيل بالإبقاء على ما تسميه «المنطقة الأمنية»، وتسعى إلى فرض خط حدودي جديد عند نطاقها، مع منع أي اقتراب منها، سواء من المدنيين أو العسكريين، واعتبارها منطقة تهديد وشيك، وبالتالي منطقة قتل.

رابعاً، تشترط إسرائيل أن يجري تنفيذ هذه الترتيبات عبر تنسيق مباشر ومن دون وسطاء بين الجيش اللبناني وقوات الاحتلال الموجودة داخل الأراضي اللبنانية، مع تقييد حركة الجيش اللبناني ميدانياً وربطها بهذا التنسيق المسبق.

أميركا تحابي إسرائيل

وفي هذا السياق، كان لافتاً أمس الاتصال المشترك الذي أجراه نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس ووزير الخارجية ماركو روبيو مع رئيس الجمهورية جوزيف عون، وشددا خلاله على «دعم الولايات المتحدة لتوجهات الدولة اللبنانية»، وأبلغا عون أن الآلية التي جرى التفاهم بشأنها مع إيران وقطر لا تزال قيد الدرس ولم تُحسم صيغتها النهائية بعد.

وتزامن الاتصال مع معلومات نشرتها صحيفة «إسرائيل هيوم» حول «تباينات جدية داخل إدارة دونالد ترامب بشأن الملف اللبناني وانعكاسات التفاهمات الإقليمية الأخيرة». ونقلت الصحيفة أن وزارة الخارجية «تعارض بشدة فكرة إنشاء خلية الوساطة الإقليمية التي طُرحت عقب اجتماعات سويسرا، وتعتبر أن هذه الصيغة قد تتيح لطهران هامش تأثير إضافياً على مسار التفاوض بين لبنان وإسرائيل».

في المقابل، تشير المعطيات إلى أن الفريق المحيط بنائب الرئيس أبدى مرونة أكبر تجاه المبادرة، بعدما نجحت الدوحة في تسويقها باعتبارها جزءاً من ترتيبات أوسع لتنفيذ مذكرة التفاهم بين واشنطن وطهران. فيما نُقل عن روبيو قوله:

(أ ف ب - أرشيف)

«طالما أن حزب الله والجماعات الموالية له موجودة في المنطقة، فإن الحديث عن وقف إطلاق نار شامل ليس واقعياً».

إسرائيل تختبر بالنار

وسط هذه الأجواء، لجأ العدو إلى اختبار نوايا واشنطن عبر ارتكاب جريمة جديدة، تمثّلت في إطلاق النار بواسطة قواته على الأرض وطائرات مسيّرة، ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى. وقالت مصادر مطلعة إن العدو «يستفيد من هذا التباين لمواصلة عملياته، إذ إن الميدان لا يعكس أي مؤشرات فعلية على التهدئة». وترافق الخرق مع رسالة سياسية: أمنية مباشرة حملها بيان مشترك لنتنياهو ووزير الحرب يسرائيل كاتس، أكدا فيه أن «الجيش الإسرائيلي سيواصل استهداف أي تهديد يراه قائماً داخل الأراضي اللبنانية، وأن قواعد العمل الممنوحة للقوات المنتشرة على الجبهة الشمالية لم يطرأ عليها أي تغيير».

الجولة الخامسة

من هنا تبرز مخاوف من أن يكون ما يجري جزءاً من مناورة سياسية وأمنية أوسع يقودها نتنياهو بالتزامن مع انطلاق جولة واشنطن الخامسة، تقوم على تمرير المرحلة الحالية بأقل قدر ممكن من الاحتكاك مع الإدارة الأميركية، من دون التخلي عن هدف استراتيجي يتمثل في فصل جبهة الجنوب عن الملفات الإقليمية والدولية التي تحاول ربطها بمسار التسويات الجاري العمل عليه.

أما الوفد اللبناني، فقد دخل المفاوضات انطلاقاً من أولويات محددة تتعلق بتثبيت وقف إطلاق النار، ووقف الخروقات الإسرائيلية، واستكمال الانسحاب من الأراضي اللبنانية، وتعزيز انتشار الجيش، ومعالجة ملف الأسرى، في وقت تواصل فيه إسرائيل طرح مقاربات تقوم على انسحابات جزئية ومشروطة، وربط أي خطوات إضافية بتقييمها لأداء الدولة اللبنانية في الجنوب.

وعكس السفير الإسرائيلي في واشنطن أجواء الانقسام القائم، إذ حذّر بعد الجلسة الأولى من أن «مسار المفاوضات ينحرف، إذ تحوّل إلى آلية لمنع التصادم بدلاً من التركيز على سلاح حزب الله». كذلك أفادت معلومات بأن اجتماعات الجولة الخامسة ناقشت مسودة إعلان نيات تشمل الجوانب السياسية والأمنية والعسكرية، على أن تُستكمل المباحثات على مدى الأيام الثلاثة المقبلة. وأوضحت أن الاجتماع بدأ بصيغة مشتركة، دبلوماسية وعسكرية، قبل أن ينفصل الوفدان إلى اجتماعين، أحدهما عسكري والآخر دبلوماسي.

في المقابل، كشفت القناة 14 العبرية أمس أن التعليمات الخاصة بإطلاق النار في لبنان، بعد التنسيق بين المستويين السياسي والعسكري، تنص على السماح بإطلاق النار من الأرض نحو المناطق والمحاور المشوهة، وأن أي عنصر يُرصد ضمن «الخط الأصفر» يُستهدف فوراً حتى من دون أن يشكّل خطراً داهماً، فيما يُسمح بإطلاق نار فوري عند رصد خطر واضح، مثل خلايا الصواريخ أو المسيّرات، على أن تبقى التهديدات غير الفورية خارج دائرة الاستهداف. كما أصبحت صلاحية المصادقة على القصف الجوي بيد قائد الفرقة بدلاً من قائد المنطقة.

وعلى مستوى القنوات الدبلوماسية، تواصل باريس اتصالاتها مع الرئيس عون ورئيس الحكومة نواف سلام ورئيس مجلس النواب نبيه بري، سعياً إلى الحفاظ على دور أوروبي فاعل في المرحلة المقبلة، خصوصاً مع اقتراب الاستحقاقات المرتبطة بمستقبل قوات اليونيفيل وآليات الرقابة الدولية. وأمس أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن «وقف إطلاق النار في لبنان يجب أن يؤدي إلى انسحاب إسرائيلي متزامن مع انتشار الجيش اللبناني».

(الأخبار)

قاسم: لا تراجع عن المطالب الخمسة

أكّد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم تمسّك الحزب باتفاق الطائف والدستور اللبناني، معتبراً أنّ تجربته تُعدّ من أبرز التجارب في التعامل مع القوى الداخلية. وجدد موقف المقاومة الرافض لأي تسوية لا تحقق المطالب الخمسة، والتي تشمل الانسحاب الإسرائيلي، ووقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى، وعودة الأهالي، وإعادة الإعمار.

وقال إنّ المرحلة السابقة شهدت مشروعاً واسعاً هدفه إنهاء حزب الله عسكرياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً وبشرياً، معتبراً أنّ مشروع إلغاء الحزب وحلفائه كان جزءاً من مسار يستهدف تحقيق مشروع «إسرائيل الكبرى». وأشار إلى أنّ هذا المشروع تعرّض للكسر في الميدان، مؤكداً أنّ ذلك ما كان ليتحقق لولا المقاومة ومقاتلوها، إلى جانب القيادات والجرحى والأسرى وعائلات الشهداء.

وجدد التأكيد أنّ المقاومة، وفق قناعة الحزب، تمثل الضمانة الوجيدة لتحرير الأرض وتحقيق الاستقلال والسيادة في مواجهة الاحتلال. وأضاف أنّ الحزب دخل القتال في هذه الجولة مستنداً إلى دعم إيران، ما عزّز قدراته الموجودة. وفي ما يتعلق بوقف إطلاق النار، قال إنّ الخطوة التالية يجب أن تكون انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية ضمن جدول زمني واضح، مشدداً على أنه لا خيار أمام إسرائيل سوى الانسحاب، وأنه لا يمكنها الاحتفاظ بأي شبر من الأراضي اللبنانية تحت أي عنوان، داعياً إلى انتشار الجيش اللبناني في المناطق التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية.

مخزومي وتعليمات غراهام

أكدت مصادر سياسية أن مكتب النائب فؤاد مخزومي في وسط بيروت تحوّل في الأسابيع الماضية إلى مقرّ لاجتماعات عدد من النواب المناهضين للمقاومة، ممن ينسقون بشكل شبه يومي مع مكتب السيناتور الأميركي الصهيوني ليندسي غراهام.

وبحسب المصادر، فإن «خطاً ساخناً» فُتح بين مكتب مخزومي ومكتب غراهام، عبر سكرتيرة الأخير التي تتولى التواصل مع النواب وإبلاغهم بالتعليمات، ليلبّي هؤلاء سريعاً بمواقف سياسية وتصريحات إعلامية وبيانات وحتى بتحركات وزيارات محددة. وأشارت المصادر إلى أن هذا الأمر أثار امتعاض السفارة الأميركية في بيروت لأنه يغرّد خارج سرب السفارة عبر فتح خطوط تواصل مباشرة في بيروت وإصدار تعليمات إلى شخصيات لبنانية، وهو ما انعكس بابتعاد السفير ميشال عيسى عن مخزومي وجوقته، واعتذاره عن عدم تلبية دعوات إلى حفلات عشاء كان ينظمها رئيس حزب «الحوار الوطني».

ولفتت المصادر إلى أن العريضة التي قدّمها مخزومي وعدد من النواب إلى رئيس الحكومة نواف سلام، أول من أمس، جاءت استجابة لطلب مباشر من مكتب غراهام. وتضمنت تحميل إيران «مسؤولية مباشرة عن تداعيات الحرب التي فُرضت على لبنان»، إلى جانب المطالبة بعقد جلسة لمجلس الوزراء لتوجيه مذكرة رسمية تطالب بإدراج لبنان ضمن الجهات المتضررة المستحقة لأي تعويضات أو تسويات دولية أو أموال إيرانية مجمّدة قد تُخصّص لهذا الغرض، من دون الإشارة إلى أي مسؤولية تقع على عاتق العدو الإسرائيلي عن الأضرار التي لحقت بلبنان.

التمسك بتوقيف غير قانوني لتاجر قطع ألعاب!

مخالفات جديدة للنصوص القانونية تشهدها قضية ربيع الطويل الموقوف منذ 22 يوماً، بطلب من الـ«إنتربول» الفرنسي. والذريعة أنه «استورد من فرنسا إلى لبنان قطعاً يُشتبه في أنها تدخل في صناعة المسيرات التي يستخدمها حزب الله».

غير أن الطويل أثبت بالمستندات أنه استورد قطعاً إلكترونية (دينمو) تُستخدم في الألعاب وكاميرات المراقبة، في إطار عمله كصاحب شركة لاستيراد وتصدير معدات كهربائية وبيع وشراء أجهزة كمبيوتر وكاميرات مراقبة وصيانتها، مؤكداً أنه أدخلها عبر النوافذ الشرعية للبنان، أي عبر المطار والمرفأ، لصالح أحد زبائنه. ورغم ذلك، وجّه المدعي العام التمييزي مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية بالادعاء عليه بجرم المادة (72) من قانون الأسلحة والذخائر، بتهمة حيازة ونقل أسلحة، علماً أنه لم يضبط أي أسلحة معه.

الجديد، أن الطويل خضع أمس لجلسة تحقيق أمام القاضية غادة أبو علوان، التي قررت إرسال هاتفه إلى التحليل أمام القسم المتخصص في مخابرات الجيش، ورفضت طلب إخلاء سبيله، مخالفةً، وفقاً لمصادر قضائية، المادة (113) من أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على إخلاء سبيل الموقوف بعد مرور خمسة أيام على احتجازه، بحال كانت العقوبة للجرم المدعى به عليه لا تتجاوز السجن عامين. وفي حال الطويل، فإن الجرم المدعى به عليه، وفقاً للمادة (72)، أي حيازة ونقل الأسلحة، لا تتجاوز عقوبته السجن عامين، ومن حقه قانوناً إخلاء سبيله بعد مرور خمسة أيام على احتجازه.

ربيع الطويل، كما كل الموقوفين الذين سبقوه بجرم المادة (72)، لم يتمتعوا بحقهم في إخلاء سبيلهم بعد الأيام الخمسة من الاحتجاز، بل يُلاحظ أن جميعهم أوقفوا مدة شهر تقريباً. هذا الاتجاه القضائي لا يحترم القوانين بقدر ما يقدّم نفسه أداةً طيعة بيد قوى سياسية معينة، ليتماشى مع ظروف سياسية وتغييرات في الموازين شهدها البلد منذ عدوان 2024، وتكرّست في قرار الحكومة الصادر في 2 آذار، والقاضي باعتبار الجناح العسكري لحزب الله خارجاً عن القانون. وربطاً بذلك، بات القضاة يتشددون في العقوبات التي ينزلونها بالأشخاص المتهمين بحيازة ونقل أسلحة، وفي حالات معينة لا يرون مانعاً من مخالفة القوانين.

يحصل ذلك، فيما الطويل، استورد القطع في العام 2022، أي قبل صدور قرار الحكومة بأربعة أعوام، وهو استورد قطعاً للألعاب والكاميرات، وليس قطعاً حربية.

(الأخبار)

توقيف عسكري «ركّب ملفاً» لبريء... بالتواطؤ مع المُرتكِب!

علمت «الأخبار» أن أزمة اندلعت داخل قسم المباحث الجنائية المركزية التابع للشرطة القضائية، على خلفية توقيف أحد أبرز العسكريين العاملين فيه برتبة مؤهل، للاشتباه بتلاعبه في مجريات التحقيق في إحدى القضايا بالتواطؤ مع الجهة المُدَّعية، ما أدى إلى توقيف أحد الأشخاص ظلماً لأكثر من عام ونصف عام.

وتعود القضية إلى نحو عامين، حين استُدعيَ أحد الأشخاص للتحقيق معه في دعوى تتعلق بسرقة نحو 100 كيلوغرام من الذهب، كان قد تقدّم بها رجل الأعمال الراحل جميل إبراهيم وشريك له من آل ب. وبعد استجواب المُستدعى، أُوقف بإشارة من النيابة العامة التمييزية، قبل أن يتبيّن لاحقاً أن الملف كان «مفبركاً» نتيجة تنسيق بين المؤهل والمُدَّعي (شريك إبراهيم)، بهدف الاستيلاء على هاتف الموقوف ومحو البيانات التي من شأنها إثبات براءته وإدانة المُدَّعي.

ولم يكتشف الموقوف السابق ما جرى إلا بعد إخلاء سبيله قبل أشهر، إذ تبيّن له أن جميع البيانات المخزنة على هاتفه، الذي كان مودعاً ضمن المحفوظات العائدة للنيابة العامة التمييزية طوال فترة توقيفه، قد مُسحت بالكامل، ما أثار شكوكه ودفعه إلى تقديم شكوى بحق العسكري المعني.

وأُحيلت الشكوى بداية إلى مفرزة تحرّي بيروت، قبل أن تنتقل إلى شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي، الأمر الذي أثار بلبلة بين الجهات المعنية، لينتهي الأمر إلى مراجعة النائب العام التمييزي القاضي أحمد رامي الحاج قبل استكمال التحقيقات في مختلف جوانب القضية.

وبعد اطلاعه على الملف، طلب الحاج متابعة الشكوى، مؤكداً أنه لن يوفر الحماية لأحد، ولا سيما أن قسم المباحث الجنائية المركزية يرتبط مباشرة وحصراً بالنيابة العامة التمييزية. وهو الموقف نفسه الذي أبلغه المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء رائد عبدالله، للمحققين، مؤكداً ضرورة استكمال التحقيقات. كذلك، جرى التنسيق مع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي كلود غانم الذي أصر على عدم طيّ القضية وطلب إطلاعه شخصياً على مجريات الملف، علماً أن

(أرشيف)

مصادر قضائية أشارت إلى ضغوط مورست للحؤول دون اتخاذ أي إجراء بحق العسكري المتهم. ولتفادي الضغوط المحيطة بالملف، أمر غانم باستدعاء العسكري بصفة شاهد، مع إحاطة التحقيقات بدرجة عالية من السرية، بعدما تبيّن فعلاً أن بيانات هاتف المدّعى عليه قد مُسحت خلال فترة توقيفه. والأخطر أن تحليل الهاتف الذي أجراه فرع المعلومات أظهر أن الجهاز «تحرك» خلال فترة توقيف صاحبه، وانتقل من قصر العدل في بيروت إلى منزل العسكري المعني في البقاع، حيث جرى نقل البيانات إلى هاتف آخر في أحد محال بيع الهواتف، قبل إعادة الجهاز بعد أيام إلى مضبوطات الشرطة القضائية في قصر العدل.

وبعد استدعاء العسكري، جرى توقيفه بإشارة من القاضي غانم. وأظهر تحليل هاتفه وجود تواصل فعلي بينه وبين شريك إبراهيم عبر تطبيق «واتساب»، وتبيّن أنهما نسّقا معاً عملية توقيف المدعى عليه بهدف الاستيلاء على البيانات المخزنة على هاتفه. وعلى إثر ذلك، جرى توقيف شريك إبراهيم أيضاً. ليتبيّن لاحقاً أن البيانات التي جرى حذفها تتضمن معطيات يُشتبه بأنها تدين المُدَّعي وتدعم رواية الموقوف السابق وتُعزز قرائن براءته.

وتطرح هذه القضية علامات استفهام كبيرة حول حجم الصلاحيات الممنوحة لبعض العسكريين، وإمكان إساءة استخدامها للتلاعب بمجريات التحقيقات، وحرمان أفراد من حريتهم لفترات طويلة، وصولاً إلى قلب الوقائع وتوجيه مسار العدالة بما يخدم مصالح أطراف نافذة. كما تعيد فتح النقاش حول الضمانات الرقابية المفترض أن تحكم التعامل مع المضبوطات والأدلة الرقمية.

(الأخبار)

مصير الامتحانات على طاولة الحكومة

فاتن الحاج

بين خياري إلغاء وتأجيل الامتحانات الرسمية، يعيش القطاع التربوي برمّته حال ترقب غير مسبوقة لما سيصدر عن جلسة مجلس الوزراء غداً. وهي تنعقد وسط جدل واسع حول السيناريوهات المطروحة، وانقسام في المواقف بين مؤيدين للإلغاء لأسباب لوجستية وإنسانية، وبين رافضين لاعتبارات مصداقية التقييم ووحدة المعايير، ولا سيما بعد الجدل الذي رافق في السنوات الماضية إصدار الإفادات، وما يُعرف بـ«ذكاءين التعليم الخاص» وشبكات التزوير داخل وزارة التربية.

وبحسب المعطيات المتداولة، ستعرض وزيرة التربية، ريما كرامي، أمام الحكومة خيارين أساسيين: التأجيل أو الإلغاء، في ظل استمرار النقاشات من دون حسم نهائي حتى اللحظة. كما قد يُطرح على الطاولة خيار الامتحانات الاختيارية، أي ترك الخيار للطلاب بين التقدّم للامتحانات أو الحصول على إفادة. وفي هذا السياق، يميل حزب الله وحركة أمل إلى دعم خيار الإلغاء، مع توجه وزرائهما إلى التصويت في هذا الاتجاه داخل مجلس الوزراء.

النائب إدغار طرابلسي اعتبر أن «لا خيار أمام وزيرة التربية إلا شرب الكأس المر، أي إلغاء الامتحانات»، داعياً إلى وقف «المكابرة». فالاستحقاق، وفقاً لمؤيدي الإلغاء، يواجه تحديات لوجستية وتربوية، من جاهزية غير مكتملة لبعض المراكز، وصعوبات في تنظيم المراقبة والتصحيح نتيجة عزوف عدد من الأساتذة عن المشاركة، على خلفية تدني التعويضات المالية، إضافة إلى تداعيات الحرب على المدارس والطلاب. كما تنقل مصادر المديرين أن جزءاً من عائلات الطلاب مشغول بأعمال الترميم والعودة إلى الاستقرار في منازلها، بعد توقف إطلاق النار. وهو ما يضيف أعباء تنظيمية ونفسية على الطلاب.

> **لا خيار أمام وزيرة التربية إلا شرب الكأس المرة وإلغاء الامتحانات**

وفي هذا السياق، تبرز حالات إربك لطلاب نزحوا سابقاً ثم عادوا إلى بلداتهم، لكنهم لا يزالون مرتبطين بمراكز امتحانات في مناطق أخرى حددت لهم في أثناء نزوحهم، ما يخلق عوائق تتعلق بالتنقل والإقامة عشية موعد الامتحانات.

في المقابل، يرى مؤيدو استكمال العام الدراسي في المناطق المتضررة وإجراء الامتحانات الرسمية، ولو في موعد مؤجل كأواخر تموز مثلاً، أن الاستحقاق يشكل عنصراً أساسياً لضمان القيمة الأكاديمية للشهادة الرسمية، معتبرين أن التحديات القائمة يمكن التعامل معها عبر إجراءات تنظيمية استثنائية تتيح الحفاظ على مسار التقييم والتأهيل التربوي للطلاب.

ويرفض هؤلاء التعامل مع الإلغاء كخيار تلقائي، معتبرين أن الأزمة الحالية تكشف خللاً متراكماً في إدارة القطاع التعليمي، أكثر ما تعكس استحالة إجراء الامتحانات بحدّ ذاتها.

وفي ضوء ذلك، يبقى الطلاب الحلقة الأكثر تأثراً بمسار لا يزال محكوماً بتجاذبات مختلفة، في انتظار قرار يضع مصلحتهم فوق كل الاعتبارات.

اعتراضات على اعتماد العلامات المدرسية

في مقابل الدعوات إلى الحفاظ على الامتحانات الرسمية كمعيار موحّد للشهادة الرسمية، تبرز اعتراضات على بعض البدائل، ولا سيما اعتماد العلامات المدرسية، إذ يرى عدد من المديرين أن هذا الخيار قد يكرّس تفاوتاً بين المدارس الرسمية والخاصة، في ظل اختلاف المعايير ومستويات التقييم. كما يشير متابعون إلى أن طريقة تعامل الطلاب مع الامتحانات المدرسية تختلف عن الامتحانات الرسمية، ما يثير نقاشاً إضافياً حول العدالة وتكافؤ الفرص.

الحرب الكونية ضد المقاومة

أولويات ما بعد الحرب: إعمار المباني والاقتصاد

زينب بزي

«الدول لا تنهض من الحروب عندما يتوقف القصف، بل عندما يقتنع المجتمع بأن مستقبله سيكون أفضل من ماضيه. وهذه هي المهمّة الاقتصادية الكبرى التي تنتظر لبنان في اليوم التالي لوقف إطلاق النار». بهذه العبارة يختصر رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية جمال إبراهيم حيدر الاستحقاق الذي ينتظر الدولة اللبنانية بعد نحو ثلاث سنوات من الحرب، والتي لا تضع البلاد أمام ورشة إعادة إعمار بالمعنى التقليدي للكلمة، بمقدار ما تضعها أمام مهمّة أكثر تعقيداً تتمثّل في إدارة تداعيات الحرب التي تراكمت فوق أزمة إنهيار مصرفي ونقدي انعكس فوراً على بنية المؤسسات العامة والخاصة في لبنان.

(صروات بو حيدر)

تأمين الموارد وبدء العمل الإنقاذي

في ظل محدودية الموارد، والمراوحة المتواصلة في الإصلاحات الاقتصادية والمالية، لا تبدو الحكومة أمام ترف اختيار الأولويات، بل يترتّب عليها العمل على أكثر من جبهة بالتوازي؛ من إعادة تشغيل الخدمات الأساسية في المناطق المتضررة وتأمين الحد الأدنى من احتياجات السكان العائدين، إلى استكمال الإصلاحات المؤجلة منذ سنوات، بالتزامن مع تهيئة الأرضية اللازمة لإطلاق مسار إعادة الإعمار. غير أن الأولوية الأكثر إلحاحاً، هي إعادة السكان إلى المناطق المتضرّرة بعد أشهر من النزوح القسري. وهذا يتطلب إعادة تشغيل الخدمات العامة من شبكات الكهرباء والمياه والاتصالات والطرق والمدارس والمراكز الصحية. هذا شرط أساسي لاستعادة النشاط الاقتصادي والاجتماعي في القرى والبلدات التي طاولها الدمار. لكن في السياق نفسه، هناك سكان نازحون يفترض من الدولة رعايتهم مهما بلغت الكلفة. بحسب الخبير الاقتصادي كمال حمدان، فإن الهمّ الأساسي يتمثّل في «تأمين الموارد التي تسمح باستمرار تلبية الحدّ الأدنى من حاجات السكان الذين فرضت عليهم الحرب النزوح القسري، ما يضع وزارات الشؤون الاجتماعية والصحة والعمل ورئاسة الحكومة أمام استحقاق يومي لا يحتمل التأجيل».

بالنسبة إلى مدير المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله، فإن الأولويات الحكومية هي ضمن أربعة مسارات متداخلة ومتوازية في آن: إغاثي، إنقاذي، تعافٍ اقتصادي، وإصلاحي. فالجانب الإغاثي يمتدّ إلى مرحلة ما بعد الحرب. «الدولة لم تؤمّن الحد الأدنى من متطلبات المجتمع المتضرّر، ولا سيما الأسر النازحة التي لم تحظ بالرعاية والدعم الكافيين»، لذا يحذّر من التداعيات العميقة لاستمرار هذا السلوك، على ميزانيات الأسر وأوضاعها المعيشية «وهذا سينعكس على المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، ولا سيما في قطاعات التعليم والصحة ومستويات المديونية». أيضاً مفهوم الإغاثة يشمل القطاعات الاقتصادية والمؤسّسات والوحدات الإنتاجية الموجودة في المناطق التي كانت عرضة للحرب، والتي تحمّلت الجزء الأكبر من الخسائر الاقتصادية التي أصابت البلاد خلال السنوات الماضية.

نحو توزيع الخسائر وتطوير النظام الضريبي

بالتوازي، يبرز مسار التعافي الاقتصادي كأحد أكثر الملفات إلحاحاً، إذ لا يقتصر الأمر على معالجة آثار الحرب الأخيرة، بل يفترض أن يتعامل مع الخسائر المتراكمة منذ الانهيار في 2019. يقول فضل الله إن الاقتصاد اللبناني خسر نحو نصف الناتج المحلي منذ ذلك الوقت، ثم أضافت الحرب خسائر جديدة تمثّلت بمعدلات نموّ سلبية مقدرة بـ10%. لذا، لا ينبغي أن يُوجَّه التمويل حصراً نحو إعادة البناء المادّي أو معالجة النتائج المباشرة للحرب، بل يجب أن يترافق مع حزمة تمويل مخصّصة لتنشيط القطاعات الاقتصادية، وخطة لإعادة هندسة الاقتصاد اللبناني بما يتناسب مع متطلبات التعافي واستعادة النمو.

وهذا أمر لا ينفصل عن الإصلاحات المؤجّلة منذ سنوات. يشير حمدان، في هذا السياق، إلى أنّ قانون إعادة هيكلة المصارف ومشروع معالجة الفجوة المالية بقيا معلّقين، رغم أنهما كانا من بين المقاربات الأساسية التي كان يفترض إقرارها قبل الجولة الأخيرة من الحرب. كما يلفت إلى أنّ استمرار التعثّر ينعكس مباشرة على مسار المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، الذي لا يزال يطلب تعديلات إضافية على هذه المشاريع، فيما يراوح هذا المسار مكانه منذ نحو سنة ونصف السنة، مضيفاً أنّ «بلداً بلا مصارف لا يمشي، وبلداً بلا مصارف يعني اقتصاد الكاش هو الطاغي». ويبدو واضحاً بالنسبة لفضل الله، ضرورة استكمال معالجة الأزمة الاقتصادية من خلال إنجاز المشاريع والقوانين التي باتت معروفة للكل، ضمن توافق وطني واضح على توزيع الأكلاف والأعباء. و«لتمكين الاقتصاد من الاستمرار، يجب أن يبذل جهداً كبيراً لتطوير النظام الضريبي وإطار الموازنة العامة والسياسة النقدية» يقول فضل الله.

برنامج وطني للتشغيل

لكنّ التعافي الاقتصادي لا يتعلق فقط بحجم الأموال التي يمكن تأمينها، بل أيضاً بقدرة الدولة على استعادة الثقة. إعادة الإعمار ليست مسألة تمويل فقط، بل أيضاً هي «مؤسّسات قادرة على إدارة الأموال بكفاءة وشفافية» يقول حيدر. ويرى أن الأشهر الستة الأولى بعد وقف إطلاق النار ستكون المرحلة الأكثر حساسية، إذ ينبغي أن تتحول إلى فرصة لاستعادة قدرة الدولة التنفيذية في المناطق المتضررة، عبر توجيه الموارد المتاحة نحو إعادة تشغيل البنى التحتية الحيوية ذات الأثر الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، بدلاً من الانجرار إلى مشاريع استعراضية أو رمزية لا تنعكس مباشرة على حياة السكان. كما يدعو إلى اعتماد نموذج يقوده المجتمع المحلي، انطلاقاً من أنّ سكان المناطق المتضرّرة هم الأقدر على تحديد احتياجاتهم وأولوياتهم.

> **خسر لبنان نصف الناتج المحلي بسبب الانهيار المصرفي والنقدي وأضافت الحرب خسائر إضافية فيه**

وفي الوقت نفسه، يمكن أن تتحوّل عملية إزالة الركام وتأهيل المرافق العامة والبنى التحتية إلى فرصة لإطلاق برنامج وطني واسع للتشغيل، بما يسهم في خلق فرص عمل جديدة وإعادة ضخّ النشاط الاقتصادي في المناطق المتضررة. ويعتبر حيدر أنّ المطلوب أن تتحول إعادة الإعمار إلى وسيلة لإحياء الاقتصاد المحلي، لا إلى مجرد عملية استيراد للمواد والخبرات من الخارج، لأنّ كل فرصة عمل تُخلق اليوم تشكّل استثماراً في الاستقرار غداً. برأيه، يجب أن تتحول مرحلة الإعمار إلى فرصة لاعتماد مخططات عمرانية أكثر حداثة واستدامة، وتأمين مساحات عامة أفضل وشبكات نقل أكثر كفاءة ومعايير بيئية أكثر صرامة، وصولاً إلى بناء مبانٍ أكثر قدرة على الصمود أمام الأزمات المستقبلية.

الدمج مع المحيط العربي

تضيف أوساط حكومية إلى ذلك، ضرورة العمل على إعادة دمج الاقتصاد اللبناني بمحيطه العربي وتعزيز مسار التكامل الاقتصادي الإقليمي، في إطار تعبئة التمويل، وإنعاش المناطق المتضررة، وإطلاق الإصلاحات الاقتصادية. «هذه مسائل لا يمكن التعامل معها بصورة منفصلة، لأنّ أي تأخير في إحداها سينعكس مباشرة على المسارات الأخرى». هكذا، يبرز تحدٍّ لا يقل أهمية، يتمثّل في تأمين التمويل اللازم للمرحلة الانتقالية. قبل الحرب، كان يجري الحديث عن إعداد موازنات تمتد على ثلاث سنوات وتتضمن نفقات مرتبطة بالإعمار والإصلاحات الاقتصادية، إلا أنّ الأولويات تبدّلت بصورة جذرية. وبحسب حمدان «انتقل التفكير من إعداد خطط طويلة الأمد إلى كيفية تأمين الموارد اللازمة شهراً بعد شهر، من دون المسّ باحتياطات مصرف لبنان، لتغطية الحد الأدنى من احتياجات السكان المتضررين وتداعيات الدمار الذي خلّفته الحرب».

أين صندوق الإعمار؟

يثير «مشروع المساعدة الطارئة للبنان (LEAP)» التساؤل لجهة جاهزية الدولة في إدارة مرحلة ما بعد الحرب. فالمشروع، الذي يُفترض أن يشكّل حجر الأساس لمسار إعادة الإعمار، خُصّص لدعم إعادة تأهيل البنى التحتية الحيوية والخدمات الأساسية في المناطق المتضرّرة بتمويل أساسي من البنك الدولي على أن يُجمع مبلغ إضافي من مساهمات المانحين. لكن مشروع إنشاء هذا الصندوق، لم يحضر طوال المدة الماضية لا لتأمين التمويل ولا في آلياته الإدارية والجدول الزمني لبدء العمل فيه. بمعنى آخر، لم تتمكن الحكومة من الانتقال من مرحلة الإعلان إلى مرحلة التنفيذ.

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة ا.ج. برباري اخوان ش.م.م	3446	RR234916162LB
شركة مجموعة الاعمال الدولية ماجستيك ش.م.ل	10968	RR234916896LB
شركة النسبي للصناعة والتجارة ش.م.م.	203811	RR234916321LB
انفراستراكتشور مناجمنت اند انفورماشين تكنولوجي اي. اي.تي.	213332	RR234972646LB
موبيل افيش لبنان ش.م.ل.	217670	RR234972663LB
FOODS INDUSTRIAL CORPORATION ش.م.م	218521	RR234969528LB
مكتب حيدر لتخليص المعاملات الجمركية(حيدر نصوحي حيدر)	233527	RR234969704LB
الشركة اللبنانية العربية الاوروبية ش.م.م	237341	RR234965755LB
شركة مرمرة للتجارة والصناعة	237482	RR234965747LB
شركة برايم تراينغ ش.م.م	245755	RR234969810LB
برج ماريروس جامبوليان	251631	RR234916105LB
محمود احمد ابو الحجل	252394	RR235217958LB
اسماعيل محمد فاعور	255249	RR234916131LB
طارق علي شهاب	258475	RR234916159LB
شركة الخطيب ماشينري KMCO Power System	262505	RR234968788LB
المؤسسة اللبنانية السورية لبيع البدلات المستعملة(زياد حراق)	270565	RR234966172LB
مؤسسة المحمود التجارية	582514	RR234970129LB
وقف الطائفة الاسلامية الشيعية في بنت جبيل	1229777	RR234967782LB
شركة بيوتي انجل ش.م.م	1265875	RR234970631LB
شركة سوكازا ش.م.م.	1291939	RR234970702LB
هلال عمر زين الدين	1373501	RR234970945LB
عبد الرحمن مصطفى زقزوق	1386670	RR234971005LB
محل البركات للتجارة العامة (وليد البركات)	1434484	RR234970818LB
الهندسية اللبنانية ش.م.ل (اوف شور)	1439783	RR234970821LB
مكتب حمزة العصري للتجارة العامة والخدمات	1543830	RR234965588LB
شركة ايست اندرز ش.م.م	1663462	RR234972283LB
شركة كروكس × رودز مطعم وكافيه ش.م.م	1685969	RR234972297LB
شركة لو ريفال كافيه ش.م.م	1699451	RR234971155LB
3 م ج وشارين لبنان ش.م.م	1700004	RR234972306LB
نجيب عبده يحيى	1709415	RR234972310LB
مؤسسة الامير للصناعة و التجارة (علي محمد خروبي)	1718037	RR235215197LB
زهر الليمون ش.م.ل	1720899	RR234971169LB
شركة دائرة الاستهلاك توصية بسيطة	1725073	RR234972337LB
LA DIODE	1727551	RR234972345LB
ايلي باسيل للمعهدات	1727672	RR234970455LB
زبرك محمد صالح شيخو	1733136	RR234972371LB
حسين عبد الرزاق الداشر	1733147	RR234972385LB
ميشال جورج سعد	1734218	RR234971186LB
سيمون اوهانيس اوهانيان	1791752	RR234972439LB
م و م ش.م.م	1821856	RR234971518LB
شركة باريتنر ش.م.م	1826812	RR234972513LB
شركة معرض شبا للسيارات	1849978	RR234971376LB
اوريغامي ش.م.ل	1861729	RR234972561LB
شركة شوارتز اوتو بارتز ش.م.م	1863626	RR234971393LB
قرنابل شوينغ سنتر	1881479	RR234971402LB
وليد الشماوي للتجارة العامة	1913965	RR234966566LB
بريتن فورم ش.م.م	1917404	RR234916975LB
وان او وان ش.م.م	1925071	RR234972589LB
الفيحاء للتجارة العامة	1934099	RR234972615LB
ابناء عزيز فارس ش.م.م	1965656	RR234971495LB
بروباغاندا اوتو ش.م.م	2029932	RR234971362LB
شركة كونسوليد فاست موفينغ ش.م.ل (سي اف ام)	2243063	RR234971566LB
شركة ستيم ش.م.ل	2334963	RR234916953LB
التيمكو (ايلي جورج الجلخ)	2379304	RR234970509LB
L'ATELIER DU MIEL SARL	2554541	RR234969678LB
Talana(خليل ابراهيم مزهر)	2828164	RR234968859LB
المحمود للتجارة العامة والنقل	2850830	RR235216714LB
كاسيني ش.م.م	2862303	RR234916984LB
شركة ترافل سانس ش.م.م.	3078582	RR234916613LB
شي طيب ش.م.ل.	3235346	RR234916644LB
اف اند بي غريد ش.م.م	3338367	RR234916692LB
طوني الياس مشعلاني	3530837	RR234965628LB
انور دافيد لبيب شهيب	3598303	RR234916675LB
انور دافيد لبيب شهيب	3598303	RR234971226LB
GHADIS FOOD S.A.R.L	3724100	RR234968964LB
باك تو سكول ش.م.ل	3725734	RR234916352LB
الشركة الجديدة للتجارة والصناعة ش.م.ل	2225	RR234819157LB
انفورميشن تكنولوجي سيستمز ش.م.م	7937	RR234822363LB
الجمعية الارمنية للثقافة والتعليم / هاماسكاتين	29350	RR234822505LB
مؤسسة غسان خضر حيدر	66500	RR234817315LB
شركة المكن الحديثة نصور وشركاه	83977	RR234817831LB
M & R مانجمنت ش.م.ل	92545	RR234818063LB
لو كاراج ش.م.م	243950	RR234819143LB
حايك انفستمنت -تضامن	380142	RR234819041LB
سوناد بيروت ش.م.م	413173	RR234819109LB
ZIBAWIMEGA STORE زيباوي و شريكه	453393	RR234819293LB
كيوب ادفرتايزينغ ش.م.م	514589	RR234819378LB
جميل صبحي قرقماز	569091	RR234817575LB
شركة عالم المرح ش.م.ل	981702	RR234819551LB
الشركة التجارية للمقاولات ومواد البناء ش.م.م	988652	RR234819965LB
ج سعادة ميخائل .جورج طانيوس سعادة	1173940	RR234822301LB
عمادز فودز	1234869	RR234815861LB
فايف ستار توريزم ش.م.م	1274095	RR234817448LB
Jerdack Stone building Company J S B C	1274603	RR234817465LB
شركة تروتوولز اوف لبنانون ش.م.م TRUTOOLS OF LEBANON S.A.R.L	1363009	RR234817023LB
شركة اوربت الخليج لبيانون ش.م.م	1536278	RR234816875LB
الاعمال التجارية(محمد عبدالله حمود)	1628335	RR234822332LB
بلاتينيوم الكتريك	2067339	RR234816283LB
شركة نرجس للمفروشات والديكور ش م م	2100543	RR234821218LB
قصي محمد السالم	2118995	RR234821252LB
شريف للتجارة العامة(هيثم احمد شريف)	2172518	RR234815742LB
شركة ديجيتال ش.م.ل	2210139	RR234819925LB
الحاج	2228235	RR234821779LB
شركة غريب العالمية للشحن الدولي جيفكو ش م ل	2229372	RR234821805LB
شركة حمدان ومشيك سيراميكو	2234740	RR234821836LB
برو بي ش م م	2247297	RR234821867LB
رشيد بلوط	2251228	RR234821884LB
شركة جميل الخطيب و شركاه	2267587	RR234821990LB
شركة لو بريستيج ش م ل	2313820	RR234814261LB
محمد مصطفى مصطفى	2364466	RR234819758LB
انطوان كعدي كعدي	2393973	RR234820107LB
س و م ماركت (توصية بسيطة)	2415030	RR234820169LB
شركة كات - قشم المتحدة للتجارة ش.م.م	2417467	RR234820186LB
شركة وهبه للصناعة والتجارة-توصية بسيطة	2449997	RR234820257LB
شركة ترند هاوس ش م م	2462089	RR234820328LB
صبدلية الرضا	2472935	RR234820549LB
نقولا حنا داود	2493065	RR234820892LB
شركة نعمة غروب ش.م.م. Nehme groupe S.A.R.L	2498004	RR234820929LB
الجنا-ALJANA	2501910	RR234818267LB
ال مد بلال عبدالله وشركاه L med	2512621	RR234821028LB
شنيدر للتجارة ش.م.ل	2518088	RR234821076LB
لو شدرون ش.م.م.	2547725	RR234820464LB
لا نوفيل للهندسة والمقاولات العامة ش.م.م	2567612	RR234821487LB
SHIVA S.A.R.L	2581020	RR234822156LB
Sports Zone S.A.R.L	2586185	RR234822173LB
ال جاي ليفت ش.م.م	2601275	RR234822227LB
ميزاب للتجارة والمقاولات ش.م.م	2604860	RR234822108LB
ببرا ميديكال ش.م.ل	2653093	RR234821677LB
صيدلية الصيفي	2675372	RR234821544LB
عليا فايز الشموري للتجارة العامة	2676260	RR234815155LB
709 ميناء الحصن ش.م.ل	2677459	RR234821703LB
اندر كونستركشن ش.م.ل. UNDER CONSTRUCTION S.A.L.	3019158	RR234815243LB
شركة SMC للخدمات العامة ش م م	3244257	RR234820099LB
شركة لبنان اكس ش.م.م	3415057	RR234813636LB
ايلي موسى عندس	3618558	RR234819761LB
عزام محمد	3864425	RR234814870LB
مستودع ادوية سالود (ندى صعب)	65492	RR234812851LB
وليد جمعة النميري	175058	RR234813769LB
علي محي الدين بوجي	569298	RR234814279LB
مهى الياس مارون	995441	RR234813772LB
شركة البتول التجارية (علي ناصر برجاوي وشركاه)	1333158	RR234814035LB
معمر عباس العبد علي	1791728	RR234814177LB
ابراهيم الحسين الحمد	1791892	RR234814185LB
عمر حاجم الاسماعيل	1792038	RR234814194LB
حسين العبد العمر	1792046	RR234814398LB
علي حمود الحسن	1792068	RR234814203LB
علي محمود حسين	1792093	RR234814384LB
محمد نور ذياب الفياض	1792105	RR234814407LB
اجني نصر صفير	1792112	RR234814415LB
محمود خباص العليوي	1792660	RR234814424LB
حمد خليف العبدالله	1792667	RR234814438LB
TRITON TECHNOLOGY SARL	1883241	RR234814115LB
خليفة انترناسيونال غروب (احمد محمد خليفة)	1919129	RR234813830LB
يونس عبد الرحمن الظريف	1921072	RR234813786LB
شركة الابراج للباطون الجاهز ش.م.م	1941350	RR234813738LB
نويل الحكيم	2441216	RR234814340LB
بابيون بلان ش م م	2462682	RR234814897LB
MADE CLEAN S.A.R.L	2550418	RR234814282LB
كريز ش.م.م	2568345	RR234814945LB
عطاء بلا مقابل _ 865	2570216	RR234814375LB
مازن وفادي ش.م.ل	2603654	RR234814971LB
ماليغس ش.م.م	2620804	RR234814985LB
JER wood s.a.r.l	2676021	RR234813976LB
المروى للتجارة العامة المحدودة	2697431	RR234814265LB
العبد الله لتوزيع الموبيليا	2713266	RR234814441LB
فادي بيطار تريد بينغ	2997128	RR234814852LB
شركة عزام كومباني للتجارة العامة ش.م.م	3081017	RR234813579LB
ICT S.A.R.L	3137127	RR234814234LB
طوني نبيل غانم	3153628	RR234812026LB
AL BADER FOR GENERAL & INTERNATIONAL TRADING	3188983	RR234813993LB
عصام ميلاد صليبي	3355715	RR234814075LB
منصور للطاقة	3491847	RR234814248LB
شديد جرجس فرح	3700658	RR234813888LB
جاد الله نبيل الحلبي	3767164	RR234813931LB
بريسايز سرفس ش.م.م.	3815169	RR234813083LB
الشركة اللبنانية الالمانية لمصران الغنم ش.م.ل	3925615	RR234813260LB

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا طلبت ندى مهنا غازي مُوكلها جورج جبران حداد سند ملكية بدل ضائع للقسم 10 من العقار /2113/ الشياح. للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

اعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي وائل أبو عساف تقدم المُستدعي: كميل سرياني بوكالة المُحامي انطوان سرياني باستدعاء رقم 2025/180 بوجه المُستدعى ضدها ليلى وديع الدويهي المجهولة محل الإقامة وبوجه غيرها، يطلب فيه إزالة الشُيوع في العقار /307/ سقي رشميا العقارية على المُستدعى ضدها الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفها يُعد كُل تبليغ إليها بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

الحرب الكونية ضد المقاومة

هجوم باكستاني ضمني على إسرائيل

أميركا - إيران: رفع السقوف لا يبدّد «الإيجابية»

طهران - **محمد خواجوئي**

بعد أقلّ من أسبوع على توقيع مذكرة التفاهم بين إيران والولايات المتحدة، زار الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، أمس، إسلام آباد، حيث التقى كبار المسؤولين الباكستانيين، وعلى رأسهم رئيس الوزراء، شهباز شريف، وقائد الجيش، الجنرال عاصم منير، الذي اضطلع بدور محوري في الوساطة بين طهران وواشنطن. وأكد شريف، لمناسبة الزيارة، أن هناك جهات تسعى إلى تخريب الاتفاق، من دون أن يسمّي إسرائيل التي بدت، مع ذلك، الإشارة إليها واضحة. ورغم إعلان التوصل إلى آلية لمتابعة الملف اللبناني، ظلّ الأخير إشكالياً، لا سيما وأن وزير

> **فاليباف يبحث مع سلطان عُمان إدارة مضيق هرمز بعد الحرب**

الخارجية الأميركي، ماركو روبيو، اعتبره منفصلاً عن ملف إيران.

وتأتي زيارة بزكشيان لتأذن بدخول العلاقات مع باكستان مرحلة جديدة، وذلك بعد الدور الذي اضطلعت به إسلام آباد في الوساطة بين طهران وواشنطن، وما رافقه من تنام في مستوى الثقة المتبادلة، إذ أتاح فرصة لتعميق التعاون بين البلدين. وثمّن الرئيس الإيراني، بعد اجتماعه بشرف ومنير، الدور الباكستاني في تسهيل المفاوضات والتوصّل إلى مذكرة التفاهم. أما شريف، الذي أعلن أنه سيزور إيران ويلتقي مرشدها الأعلى، آية الله مجتبى خامنئي، الأسبوع المقبل، فحدّد مكمن الخطر الأساسي المتبقّي على الاتفاق، بقوله إن «هناك جهات مخرّبة تريد إفشال مذكرة التفاهم بين الولايات المتحدة وإيران»، في إشارة واضحة إلى إسرائيل وعدوانها على لبنان، مضيفاً أن «مذكرة التفاهم لم تتطرّق إلى موضوع الصواريخ الباليستية الإيرانية. ولا يمكن قبول ازدواجية المعايير. وغير معقول أن يمتلك البعض صواريخ باليستية وتُمنع إيران»، مشيراً إلى أن بلاده ستواصل دورها حتى يتحقّق سلام دائم.

وبرز ملفّان أساسيان على جدول أعمال زيارة بزشكيان إلى باكستان: الأول، تنفيذ بنود مذكرة التفاهم بشكل كامل؛ والثاني، مفاوضات التوصّل إلى الاتفاق النهائي. وتتمثّل الهواجس الرئيسة لإيران في هذه المرحلة، قبل أيّ شيء، في البند الأول من المذكرة المتعلّق بانتهاء الحرب على جميع الجبهات، بما فيها لبنان؛ إذ إن رفض إسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان واستمرار هجماتها الواسعة هناك، يهدّدان تنفيذ هذا البند. كذلك، ترى طهران أن التصريحات التهديدية التي أطلقها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أخيراً، تتعارض مع مضمون البند المذكور، وقد تضرّ بمسار المفاوضات المقبلة.

وفي الإطار نفسه، جاء تصريح روبيو مغايراً لتصريحات ترامب ونائبه، جي دي فانس، إذ قال «إننا نتعامل مباشرة مع الحكومة اللبنانية. وملفّ لبنان منفصل عن إيران»، معتبراً أنه «لا يمكن إنهاء الأعمال العدائية في المنطقة، إذا كان وكلاء إيران يطلقون الصواريخ». لكن مندوب إيران في الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، أكد أن بلاده «سترد إذا انتهكت إسرائيل مذكرة التفاهم بأيّ شكل، بما في ذلك مهاجمة لبنان وحزب الله»، معتبراً أن «الخط الأحمر بالنسبة إلينا هو أيّ هجمات أخرى على لبنان، بما في ذلك بيروت والجنوب». وشدد على أنه «يجب تنفيذ 5 من بنود مذكرة التفاهم قبل مفاوضات الملف النووي ودور وكالة الطاقة».

دور باكستان في الوساطة يعمّق علاقاتها مع إيران (مهر/ الويب)

كما أعلن إيرواني أن «محادثات المستوى الفني كانت جيّدة، تسير على ما يرام»، وأنه أرفق كلامه بتصريحات استعراضية، وهذا ما أكده أيضاً ترامب نفسه، الذي قال إن «المحادثات مع إيران تامّ وكامل على أعلى مستوى من طويلة في المستقبل. ولو لم تفعل لما كان هناك المزيد من المفاوضات». وكانت أسفرت مفاوضات سويسرا عن تشكيل أربع مجموعات عمل متخصّصة تتناول ملفات «رفع العقوبات»، و«النووي»، و«إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية»، إضافة إلى «آليات الرقابة والتنفيذ». وفي ما يخص مضيق هرمز، أكد ترامب «تدفّق 19 مليون برميل نفط من مضيق هرمز الإثنين، وهو غير مسبوق»، مضيفاً أن «أسعار النفط في انخفاض. والعالم أصبح أكثر أماناً». وجاء هذا بعدما أصدرت وزارة الخزانة الأميركية الترخيص اللازم لبيع النفط والمنتجات البتروكيميائية الإيرانية، وذلك بحسب وزارة الخارجية الإيرانية، التي شدّدت أيضاً على أن على أميركا الانسحاب من المنطقة المحيطة بإيران بعد 30 يوماً من التوصّل إلى اتفاق نهائي. وبدت هذه الرسالة بمثابة ردّ على قول ترامب إن القطع العسكرية الأميركية ستبقى في المنطقة لإعادة فرض الحصار البحري إذا أخلّت طهران بالاتفاق.

أمّا مسألة ما سيكون عليه مضيق هرمز بعد الاتفاق النهائي، فكانت مدار محادثات بين سلطان عُمان، هيثم بن طارق، ورئيس البرلمان الإيراني، رئيس الوفد المفاوض، محمد باقر قاليباف، الذي يزور مسقط. وذكرت وكالة «أنباء عُمان» أن «السلطنة وإيران اتّفقتا على الحوار عبر فريق عمل مشترك، بشأن الإدارة المستقبلية لمضيق هرمز. وجدّدتا التزامهما بالحفاظ على المضيق ممرّاً مائياً آمناً للملاحة الدولية، وأكدتا أن جميع الترتيبات المتعلّقة به يجب أن تحترم سيادتَي الدولتين».

إسرائيل لا تيأس من «التعويض»: محاولة متجدّدة لفصل المسارات

تصر تل ابيب على فصل المسارين الإيراني واللبناني (أرشيف)

يحيى دبوق

لا تزال المؤسسة الإسرائيلية ترزح تحت وطأة الصدمة التي أحدثها التحوّل في موقف الولايات المتحدة إزاء الحرب على إيران، والذي أفضى إلى توقيع اتفاق أوّلي يوصَف في تل أبيب بأنه «كارثي». على أنه لا يزال من المستبعد، إلى حدّ كبير، أن يفضي الموقف الإسرائيلي المناهض للاتفاق، إلى أيّ حَراك فعلي مضادّ له؛ إذ يكتفي صنّاع السياسة الإسرائيليون، إلى الآن، بالتعبير عن معادتهم له، مع إظهار مؤشّرات الاستسلام، في الوقت عينه، لخيار واشنطن. وهكذا، تتركّز المقاربة الإسرائيلية على تشخيص «الكارثة» التي حلّت بالكيان، إنما نتيجة الحرب، والمحاولات الرامية إلى إعادة ترتيب «البيت الداخلي» تحت وطأة تلك الصدمات، وحماية المصالح الشخصية لبنيامين نتنياهو في الوقت نفسه. على أن محاولات «الترميم» هذه لا تزال تصطدم بإرادة إيرانية صلبة، تصرّ على ربط لبنان ربطاً كاملاً بمسار التسوية مع الولايات المتحدة، وتضع هذا الربط على رأس قائمة المطالب، وترفض المساومة عليه أو مقايضته بأيّ نوع من التعويض أو الامتيازات.

على الضفة المقابلة، تنظر الإدارة الأميركية إلى الساحة اللبنانية بوصفها ملفاً ثانوياً، وعقبة قد تعرقل التسوية المنشودة مع إيران، في وقت تسعى فيه هي إلى طيّ صفحة هذا الملف نهائياً، والخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه. وإذ تصرّ كلّ من طهران وتل أبيب على تصوير مصلحتها في الساحة اللبنانية على أنها «خطّ أحمر» لا يمكن تجاوزه، فإن «الغلبة» تبدو، حتى اللحظة، للجانب الإيراني؛ إذ من دون امتلاك أيّ من الأدوات القادرة على تغييرها، خصوصاً في ظلّ استشعار اليأس من القدرة على التأثير في مسار التفاهمات بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما يضع إسرائيل في موقع المتفرّج، و«معاينة» حجم الأضرار الناجمة عن الاتفاق وإدارتها.

مع ذلك، وفي محاولة للتخفيف من وطأة الخسارة الاستراتيجية، تصرّ تل أبيب على فصل المسارَين الإيراني واللبناني، وهو ما عكسته «مقولة» جديدة يتمّ تداولها اليوم في الكيان، مفادها أن «إيران لأميركا، ولبنان لإسرائيل». ورغم أن التعويض المشار إليه يعدّ «زهيداً»، إلّا أنه يبقى ضرورياً بالنظر إلى الصدمات التي تلقّاها الداخل الإسرائيلي بفعل المتبادلة والتنازلات الإسرائيلية الإضافية، وصولاً إلى محاولات التأثير في الترتيب الأمني والسياسي في البلاد مستقبلاً. والأخذ بالردّ هذان، لن يقتصرا، على الأرجح، على الملفّ اللبناني، بل سيمتدّان إلى بقية الملفّات العالقة بين الولايات المتحدة وإيران، حيث تريد الأولى الاتفاق بأيّ ثمن، في حين تريد الأخيرة قبض الثمن كلّه. وفي حال عدم حدوث أيّ مفاجآت استثنائية في ما يتّصل بلبنان تحديداً، من المرجّح أن ينسحب سيناريو فرض وقف إطلاق النار، ذاته، على بقية المسائل العالقة هنا، وإن كان مع صعوبات مضاعفة. على أن الأكيد أن التعنّت والمماطلة من جانب إسرائيل، لن يؤدّيا إلّا إلى تعقيد النتيجة بالنسبة إلى الأخيرة؛ إذ إن الرضوخ لإرادة الحليف الأميركي بعد رفضها، سيؤدي، على الأغلب، إلى خسارة مضاعفة، وإلى ترتيب سياسي وأمني لم يكن متخيّلاً، منذ أشهر فقط، لدى جميع الأطراف بشكل عام، وإسرائيل بشكل خاص.

يمسك الأخير بأوراق ضغط قوية على الإدارة الأميركية، فيما تمتلك الولايات المتحدة، بدورها، أدوات ضغط تستخدمها ضدّ إسرائيل، وهو ما اسفر، في غير محطّة، عن فرضها وقف إطلاق نار في لبنان، على عكس إرادة حليفتها. وحتى عندما حاولت إسرائيل المماطلة وتجزئة الالتزامات، كان الجانب الإيراني ينجح، بعد جولات من الأخذ والردّ، في فرض التهدئة.

ورغم ذلك، قد تشهد الساحة اللبنانية جولات إضافية من الضغوط

> **ينحصر دور إسرائيل في «معاينة» حجم الاضرار الناجمة عن الاتفاق وإدارتها**

كيوسك الصحافة

كارثة ترامب قد تكون هدية لأميركا

روبرت مالي * وستيفن ويرتهايم **

مع إيران، فعل دونالد ترامب «المستحيل» مرة جديدة، مهاجماً الأراضي الإيرانية، ليذهب بذلك إلى حيث لم يجرؤ أسلافه قطّ، وينضمّ إلى إسرائيل في مسعاها إلى الإطاحة بالنظام في طهران أو «شلّه». وبعدما عجز عن تحقيق أي من الهدفين، قبل، على ما يبدو، بشروط أسوأ مما كان يمكنه الحصول عليه عبر الدبلوماسية، في وقت كانت فيه حربه بمثابة عبء سياسي ثقيل، لا سيما وأنّها حظيت، منذ بدايتها، بدعم شعبي أقلّ من أي صراع رئيس آخر في التاريخ الأميركي الحديث.

والآن، يشعر الصقور الذين ابتهجوا بـ«عملية الغضب الملحمي» بسخط عارم تجاه ترامب لإنهائه الصراع، في حين لن يغفر له «دعاة السلام» أنّه بدأه بالأصل. بمعنى آخر، بات الجميع في وضع أسوأ، وتلك نهاية استثنائية تليق بحرب «ترامبية». على أن النتيجة المشار إليها تبدو، في خطوطها العريضة، مألوفة، بل تكاد تكون روتينية. فكما جرت العادة، شنت الولايات المتحدة حرباً لتغيير النظام في الشرق الأوسط، مستهدفة خصماً طالما تعامل معه أعضاء كلا الحزبين كتهديد شبه وجودي. ومرة أخرى، ولكن بوتيرة أسرع هذه المرة، باءت تلك الجهود بالفشل.

أمّا السؤال المطروح حالياً، فهو ما إذا كانت حلقة التدخل الأميركي العقيم قد انكسرت، أم أن ما حصل هو مجرّد دورة جديدة في الحلقة المفرغة نفسها. فإذا كانت الكوارث المتتالية للحروب السابقة لم تمنع الحرب على إيران، فما ربّما لن يمنعها، في وقت يلوح فيه في الأفق خطر تجدّد الصراع. بيد أن هذه الحرب تختلف في جوانب مهمة عن أيّ حرب أخرى، بدءاً من الشخص الذي شنّها، أي ترامب، والذي كان بمثابة «الأمل الأكبر» للمتشددين، قبل أن يوجّه «أفضل» ضرباته إلى طهران، من دون أن يحقق ما يطمح إليه. على هذا النحو، وبرغم تبعات الحرب غير الضرورية وغير القانونية، إلا أنّها قد تورّث «هدية غير مقصودة» للولايات المتّحدة، وهي النفور الدائم من الصراع العسكري مع إيران، وفرصة لاستبدال عقود من السياسات الفاشلة بدبلوماسية جادة.

ويرتبط العامل الأول بترامب نفسه. فعلى عكس باراك أوباما الذي واجه معارضة مستمرة من الجمهوريين والعديد من الديمقراطيين، مما أضعف اتفاقه النووي، لم يحظَ أي رئيس قط بهامش حرية أكبر للتوصل إلى تسوية مع الجمهورية الإسلامية من ترامب، إذا ما اختار ذلك. فرغم أن الصفقة التي أبرمتها الإدارة الحالية كانت محط سخرية اليسار، إلا أن الأخير لم يطعن فيها بشكل حقيقي، رغبة منه في إنهاء القتال. وفي المقابل، وإذ يرتفع صراخ صقور واشنطن المناهضين لإيران، إلا أنّهم لن يخاطروا بأن ينتهي بهم المطاف بلا مأوى سياسي إذا ما انشقوا تماماً عن ترامب. كما لا يمكنهم النأي بأنفسهم بسهولة عن الرئيس؛ فقد صفّقوا له عندما حطّم اتفاق أوباما النووي، وابتهجوا باتجاهه نحو الحرب قبل أشهر قليلة فقط. وفي هذه المرحلة، ليس أمامهم سوى الأمل في أن يفشل ترامب في التوصل إلى اتفاق نووي أوسع، حتى يتمكنوا من الضغط عليه للعودة إلى الحرب بأهداف أكثر طموحاً.

وبطبيعة الحال، قد ينجح هؤلاء، في ذلك، نظراً إلى كون ترامب يجسد ذروة التقلب واللايقين، فيما تطرح ترجمة «مذكرة التفاهم» الغامضة التي أبرمها مع إيران إلى اتفاق مفصّل، تحدياً هائلاً. ويهدد ترامب، مراراً، باستئناف الضربات العسكرية، رغم أن استخدام القوة المفرطة ضدّ إيران لم يعُد، بالنسبة إليه، خياراً مغرياً، بل تحول إلى تجربة مريرة. وإذا ما صمدت الهدنة الهشة حتى نهاية ولاية ترامب، فإن حلفاءه سيفهمون، هم أيضاً، ثمن الحرب. إذ سيكونون قد رأوا كيف استنزفت الولايات المتحدة سريعاً كميات هائلة من الذخائر المتطورة العالية التقنية- والتي كانت بحاجة إليها في أوروبا وآسيا-. من دون أن تتمكن من القضاء على الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية. وسيرون كيف فرضت إيران سيطرتها سريعاً على مضيق هرمز، مكبّدةً المواطنين الأميركيين العاديين خسائر ملموسة، في وقت افتقرت فيه الولايات المتحدة إلى الخيارات العسكرية الكفيلة بفتح المضيق بالقوة. وسيرون أيضاً أنه بعد سقوط كل تلك القنابل، لم يكن ممكناً معالجة مستقبل برنامج طهران النووي إلا عبر المفاوضات، ومع نظام خرج من المواجهة أكثر جرأة، وهو يشعر بالانتصار.

وبصورة أعمّ، سيتذكر الرؤساء المستقبليون أن الحرب جاءت بنتائج عكسية، ويكونون أقلّ عرضة للانخداع من جانب أولئك الذين هلّلوا لهذه المغامرة الفاشلة، والذين كانوا يزعمون أن ما يريدونه هو اتفاق أفضل من اتفاق أوباما، يتمّ التوصل إليه عبر «الضغط لا العنف». لكن الحرب الأخيرة جاءت لتفضح نواياهم، بعدما اصطفّوا خلف هجوم واسع النطاق شنّه رئيس يتباهى بارتجاليته في غياب أيّ تهديد وشيك، وأسفر عن اتفاق لا يملكون القدرة على الدفاع عنه.

إقليمياً، وعلى مدى عقود، أقحمت واشنطن نفسها، عمداً، في ترتيبات أمنية تقسم الشرق الأوسط إلى أصدقاء وأعداء. ويتمثّل الركن الأول لهذه الترتيبات في علاقة واشنطن الخاصة بإسرائيل؛ إذ إن ضراوة عداء الولايات المتحدة لإيران، واستعدادها للجوء إلى القوة، يعودان إلى حدّ كبير إلى التزامها الفريد تجاه تل أبيب، التي ترى في ترسانة الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية ووكلائها الإقليميين، تحديات مباشرة ووجودية لها.

أما الآن، تواجه الشراكة الأميركية مع إسرائيل توتراً غير مسبوق؛ فما بدأ كاكثر الحملات العسكرية الأميركية- الإسرائيلية تقارباً وتكاملاً في التاريخ، انتهى بتوجيه زعيم أميركي توبيخاً علنياً إلى نظيره الإسرائيلي بأشد العبارات، وانتقاده نزعته العدوانية «الشرسة» في لبنان، واتهامه إياه بتعريض الاتفاق مع إيران للخطر. ويقترن ذلك بتحوّل حاد في الرأي العام الأميركي: إذ بات 60% من البالغين الأميركيين يتبنون نظرة سلبية تجاه إسرائيل، مقارنة بـ42% في عام 2022، مما يرجح، بشكل كبير، إلى إدراكهم للفجوة الآخذة في الاتساع بين السلوك الإسرائيلي والمصالح الأميركية، فيما يعتقد الكثيرون منهم أن بنيامين نتنياهو خدع ترامب وجرّه إلى الحرب بحديثه عن نصر سريع وسهل، قبل أن يحاول تعطيل المسار الدبلوماسي. وبدوره، استغلّ نتنياهو خياراته، ومن المرجح أن تواجه توسلاته لاستئناف الأعمال العدائية مقاومة أكبر من واشنطن.

ورغم أنّ حدّة رد الفعل الأميركي العنيف ضد إسرائيل، قد تخف في حال خسر نتنياهو الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها بعد عدة أشهر، وسيأمل الكثيرون في واشنطن أن تعود العلاقات الثنائية إلى طبيعتها المعتادة، إلا أنّه في أعقاب الحرب في غزة وإيران، وتحوّل انتقاد الدعم الأميركي لإسرائيل إلى قضية شعبية من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، فإن هذه المهمة ستكون شاقة للغاية.

ويتمثل الركن الثاني للنظام الإقليمي الأميركي في وجوده العسكري في الخليج العربي، الذي هو عبارة عن شبكة من القواعد التي تهدف إلى إبراز القوة الأميركية وحماية الدول العربية، واعتبرتها طهران تهديداً حقيقياً وهدفاً ثميناً في آن واحد. وبمعنى آخر، أدت الشراكات التي كان يُفترض بها ردع الصراع إلى تفاقمه.

كما أدت الحرب مع إيران إلى إضعاف هذا النظام مادياً؛ إذ أفادت التقارير بأنها ألحقت أضراراً بما لا يقل عن 20 موقعاً عسكرياً أميركياً في أنحاء المنطقة. ويتعين على واشنطن الآن مواجهة حقيقة مفادها أن شبكة قواعدها خلقت نقاط ضعف لها ولشركائها، بدلاً من تحقيق الأمن. كما تعلّمت دول الخليج درساً أكثر قسوة، وهو أنه في وقت الحاجة، أعطت الولايات المتحدة الأولوية لمصالحها ومصالح إسرائيل، تاركةً تلك الدول عرضة للانتقام الإيراني بسبب حرب لم تكن تريدها ولم يكن لها دور يُذكر في صياغتها.

أمّا الأهم من الأضرار المادية، فهو الضربة التي وُجهت إلى هيبة المنطق للدور الإقليمي الأميركي. ففي حين لن تقطع الممالك الخليجية علاقاتها الأمنية مع واشنطن، إلا أن لدى كلا الجانبين أسباباً تدفعهما إلى التساؤل عما إذا كان الوجود العسكري الأميركي الواسع في الشرق الأوسط يمثّل جزءاً من المشكلة التي كان من المفترض أن يحلّها، وما إذا كان من الأفضل لهما بناء توازن إقليمي لا يعتمد بشكل مفرط على وعود الحماية الأميركية.

ومع ذلك، فإن تحوّل واشنطن بعيداً عن خيار الحرب لا يزال في بدايته؛ إذ لا تزال هناك نزعة للنظر إلى إيران باعتبارها السبب الجذري لكلّ ما يؤرق الشرق الأوسط، والمبالغة في التهديد الذي تمثله، وتسهيل الحلول الهجومية الإسرائيلية، ومساواة المصالح الأميركية بوجود واشنطن العسكري في الخليج. في المقابل، لدى أولئك الذين عارضوا حرب إيران بالأمس مصلحة في منع حرب الغد. وتلك المهمّة ليست مستحيلة؛ فليست هذه المرة الأولى التي تجبر فيها الهزيمة العسكرية الأميركيين على إعادة تقييم مدى خطورة تهديد عجزوا عن القضاء عليه.

ووفقاً لكل المعايير المنطقية، لا ينبغي لإيران أن تكون واحدة من كبرى مشاكل واشنطن. وفي يوم من الأيام، وبطريقة أو بأخرى، ستكفّ عن كونها كذلك. لكن السؤال المطروح هو: متى سيحدث هذا؟ وبأيّ ثمن باهظ؟

* **المبعوث الخاص لشؤون إيران من 2021 إلى 2023**
** **مؤرخ متخصص في السياسة الخارجية الأميركية**
(نيويورك تايمز، بتصرف)

الحرب الكونية ضد المقاومة

نتنياهو يؤخّر حلّ «الكنيست» مقايضات بالجملة مع «الحريديم»

عقد رئيس وزراء العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، اجتماعاً مع رئيس حزب «شاس»، أرييه درعي، ورئيس حزب «يهدل هتوراه»، موشيه غافني، وذلك عقب إعلان الأحزاب «الحريدية» مقاطعة اجتماع قادة الائتلاف الحكومي. ووفق قناة «كان» العبرية، انتهى الاجتماع إلى تفاهمات سياسية وتشريعية تتّصل بمطالب تلك الأحزاب، إلى جانب تنسيق بشأن موعد الانتخابات المقبلة، التي ترجّح التقديرات أن تجرى في 20 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وتقضي هذه التفاهمات بأن تعمل الحكومة على تمرير القانون الأساسي الخاص بـ«دراسة التوراة»، إضافة إلى «أمر مؤقّت» يمنع اعتقال المتهرّبين من الخدمة العسكرية، على أن يُقرَأ بالقراءتَين الثانية والثالثة قبل حلّ «الكنيست». وفي المقابل، يلتزم الحريديان» دعم عدد من مشاريع القوانين الحكومية في القراءة الأولى، من بينها مشروع «فصل منصب المستشار القانوني للحكومة»، و«قانون الإعلام» الذي يندرج ضمن «خطة إصلاح سوق الإعلام» التي يقودها وزير الاتصالات، شلومو كارعي، ومشروع تشكيل «لجنة تحقيق وطنية». وتصف المعارضة هذه القوانين بأنها امتداد لمشروع «الانقلاب القضائي»، الذي يقوده الائتلاف الحاكم، بزعامة نتنياهو، منذ ما قبل السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2013.

وفي بيان مشترك، قال درعي وغافني إنهما أبلغا نتنياهو بـ«مطلب قاطع» صادر عن المرجعيات الدينية «الحريدية»، يقضي بالمضيّ فوراً في «تشريع القوانين المطلوبة». وحذّر البيان من أن عدم اتخاذ خطوات عملية، خلال الأيام المقبلة، سيدفعهما إلى دعم حلّ «الكنيست»، الأسبوع القادم. وأضافا أن نتنياهو أكد، خلال الاجتماع، التزامه تمرير هذه القوانين والعمل على تسريع إجراءات إقرارها. ورغم تصاعد الضغوط داخل الائتلاف، لا يزال نتنياهو يرفض الدفع نحو حلّ فوري لـ«الكنيست»، مفضّلاً استثمار الوقت المتبقّي لتمرير أكبر عدد ممكن من القوانين التي يراها ضرورية لمستقبل حكومته وتحالفاته السياسية.

وأثارت التفاهمات المستجدّة بين نتنياهو وزعماء «الحريديم»، انتقادات واسعة من جانب أحزاب المعارضة. إذ اتهم رئيس حزب «يشار»، غادي آيزنكوت، رئيس الحكومة، بـ«تغليب مصالحه السياسية على الاعتبارات الوطنية»، قائلاً إن نتنياهو «يفكّك المجتمع الإسرائيلي ويضعف الجيش خلال مدة حرب شاملة مقابل موعد انتخابات أكثر ملاءمة له». ومن جهته، اعتبر زعيم المعارضة، يائير لابيد، أن نتنياهو «يبيع الدولة» من أجل البقاء في السلطة، متّهماً الحكومة بـ«تقديم تنازلات مالية وتشريعية للأحزاب الحريدية على حساب المصلحة العامة».

أما رئيس حزب «أزرق أبيض»، بيني غانتس، فتعهّد بأن «الحكومة المقبلة التي يسعى إلى تشكيلها بعد الانتخابات لن تسمح لأيّ حزب بابتزاز الدولة أو تعطيل قراراتها مقابل مكاسب سياسية أو مالية». وهاجم عضو «الكنيست» عن حزب «إسرائيل بيتنا» المعارض، عوديد فوربر، بدوره، التفاهمات مع «الحريديم»، معتبراً أن «تعهّد الطالبة شهد البيروتي التي التقتها «الأخبار»، وهي في طريقها إلى مقهى تتوفّر فيه خدمة الإنترنت بسرعة جيدة، إن التوتّر والارتباك الذي يعيشه الطلاب كبيران جداً. أما لماذا؟ فتجيب البيروتي: «لم ندرس حضورياً منذ ثلاث سنوات. كبرنا في حرب الإبادة فجأة، ووجدنا أنفسنا أمام استحقاق هذا العام المصيري، لكن بدون مدارس، وبدون كتب ومعلمين. فقط مناهج دراسية إلكترونية، وتعليم ذاتي. حتى بدون بيوت نسكنها، ولا كهرباء تضيء الظلام، وبدون أيّ ملمح من ملامح الحياة. وفي النهاية، نتقدّم إلى الاختبارات عبر الهاتف المحمول في المقاهي وعلى أرصفة الطرق».

آثار التفاهمات المستجدّة بين نتنياهو و«الحريديم»، انتقادات واسعة من جانب المعارضة (أرشيف)

> تمكّن نتنياهو من إحراز تفاهمات جديدة مع الأحزاب الحريدية

وفقاً لوزارة التربية والتعليم في القطاع، لم تتمكّن الجهات الحكومية ولا المؤسسات الدولية من إخلاء المدارس الحكومية والخاصة التي يسكنها مئات الآلاف من النازحين. وعليه، تقرّر عقد اختبارات الثانوية العامة للطلاب الغزيين عن بعد. على أن هذا الطريق ليس معبّداً، كما يقول المدرّس أحمد حجازي، مبيّناً أن «الاختبارات على هذه الشاكلة تفتقر إلى النزاهة. وكلّ محاولات الوزارة تقديم نموذج مختلف من الاختبار لكل طالب، لا تحلّ مشكلة الغش. كما أن ظروف الطلاب قاهرة، فتدبير إنترنت سريع، مشكلة، وشحن الهاتف، مشكلة أخرى، والتطبيق الذي يتعرّض للتوقّف نتيجة الضغط، مشكلة ثالثة». وفي الإطار نفسه أيضاً، تقول الطالبة مريم خليل إنها حصلت في العام الماضي على 90%، ورسبت في مادّة بسبب خلل أصاب تطبيق الاختبارات، مضيفة أنه بعدما انتهى الوقت المخصّص من دون حلّ المشكلة، اضطرّت إلى الإعادة، وسُجّل اسمها في سجلات الراسبين.

ورغم العقبات الكثيرة التي كان من شأنها أن تعطّل المسار التعليمي برمّته، عقب تدمير الاحتلال لأكثر من 500 مدرسة ومؤسسة دراسية في القطاع، تُشكّل البدائل التي لجأ إليها الطلاب والمعلمون، رسالة فيها كثير من العناد والإصرار على المحافظة على العملية التعليمية. ويشير محمود عبد العزيز، وهو مدير إحدى المدارس الحكومية التي أقيمت على أنقاض مدرسة مدمّرة في شمال غزة، في هذا الإطار، إلى «(أننا) استبدلنا الصفوف الدراسية بالخيام. يجلس الطلاب على الحصير والأرض. يقطعون مسافات طويلة تحت الشمس الحارقة للوصول إلى المدرسة. ومعظم المعلمين لم يتلقّوا رواتبهم منذ أشهر. العملية التعليمية معركة قائمة وسط معارك الحياة. وكلّ من هم داخل هذه المدرسة يقضون نصف يومهم في البحث عن الماء والحطب وتأمين الطعام». ويضيف، في حديث إلى «الأخبار»، أن «المئات من الطلاب الذين يسكنون قرب الخطّ الأصفر، يواجهون خطر الموت بالرصاص العشوائي يومياً. ورغم ذلك، يدرسون ويكافحون لمواصلة الدراسة واجتياز اختبارات الثانوية العامة».

أما الطالبة رهف حسين، التي تسكن في حي الفالوجا في مخيم جباليا، على بعد بضعة مئات من الأمتار من «الخطّ الأصفر»، داخل مركز للإيواء، حيث ينعدم السكون والخصوصية، فتقول إنها لا تستطيع الدراسة «خلال ساعات الليل بسبب أصوات إطلاق النار والانفجارات، وفي النهار لأن المنطقة المكتظّة بالنازحين تحرمنا القدرة على التركيز». وليست هذه الظروف سوى جزء من العقبات التي تواجهها رهف، بعدما دُمّر منزل عائلتها في مخيم جباليا، وفقدت والدها قبل بدء تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في تشرين الأول من العام الماضي. ورغم قسوة الفقد والانقطاع الشامل عن المدارس النظامية لـ3 أعوام متتالية، إلا أن تفوّقها المعتاد خلال السنوات التي سبقت الحرب- حيث كانت معدّلاتها لا تقلّ عن 98% - فجّر داخلها عزيمة استثنائية، فوضعت أمامها هدف قهر الظروف وتجاوز العقبات وتسجيل اسمها ضمن العشرة المتفوّقين على القطاع.

وبحسب أحد معطيات وزارة التربية والتعليم العالي، ارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع التعليم، منذ 7 تشرين الأول 2023، إلى 21 ألفاً و701 من الطلبة والكوادر التعليمية، غالبيتهم الساحقة في قطاع غزة، وبينهم 20 ألفاً و647 طالباً وطالبة، إلى جانب تدمير مئات المدارس والمؤسسات التعليمية.

> 20 ألفاً و647 طالباً وطالبة استشهدوا منذ 7 أكتوبر غالبيتهم الساحقة في القطاع

أول امتحانات منذ أربع سنوات طلبة غزة لا يأمنون القصف

غزة - **يوسف فارس**

لم تكن الطالبة العروس رغد عاشور، وهي في طريقها إلى تقديم اختبار الثانوية العامة، تعرف أن الأحد الماضي سيكون آخر يوم في حياتها. فبعدما كان الترتيب المتوقّع أن تُزفّ إلى عريسها عقب انتهاء اختبارات الثانوية العامة، أستشهدت عاشور، صبيحة ذلك اليوم، في أثناء مرورها بجانب سيارة استهدفتها طائرة مسيّرة إسرائيلية بثلاث غارات. وفي لحظة واحدة، انتهت رحلة كان يُفترض أن تكون طويلة من الأحلام والطموحات والحياة التي تُخلق فيها فُسحة الأمل وسط جبال من اليأس والإحباط.

الشهيدة عاشور هي واحدة من قرابة 37 ألف طالب وطالبة تقدّموا إلى اختبارات الثانوية العامة في غزة هذا العام، وحملت بقصّتها قضية تلك الشريحة إلى العالم. كانت هذه هي المرة الأولى منذ أربعة أعوام التي يتقدّم فيها طلبة غزة مع زملائهم في الضفة الغربية إلى الامتحانات، في وقت متزامن، وهو ما يشبه المعجزة نتيجة ظروف القطاع. تقول

كثير من طلبة غزة أجروا امتحاناتهم في الخيام (من الويب)

رأي

غزة بين «المحور» و«وحدة الساحات»

موسى السادة *

صدرت العديد من المؤلفات لمقاربة مفهوم «محور المقاومة»، إنما من السهل الجزم أن كتاب حميد رضا عزيزي The Axis of Resistance: Iran, Israel, and the Struggle for the Middle East، 2026 يتموضع على مسافة متفردة في العمق والمضمون عن غيره. وليس فقط من ناحية فهم إيران نفسها، بل عبر تقديم اجتهاد مثير في تفكيك بنية المحور نفسه وتفصيل تعقيد منطقه الداخلي والعلاقة بين أعضائه. إذ يقدّم «المحور» عبر مستويات عدة: الأول فلسطين، الثاني لبنان وسوريا، الثالث العراق واليمن، وصولاً إلى المركز في طهران. ومن ثم يشرح منظور والظروف الداخلية لكل مستوى وتأثير تلك الظروف على مجمل العلاقة الكلية لهذه الشبكة.

تكمن أهمية محاولة الفهم الدقيقة والمعقدة لـ«المحور» في أنه، وحتى بالنسبة إلينا نحن من على قرب من فضاء هذا العنوان ونتداوله باستمرار، مفهوم عريض وفضفاض يختزل فوضى من التصورات المختلفة حول حقيقة ماهيته، بما يشمل تلك الشريحة الواسعة التي ترى نفسها تحت مظلته، وهو ما ينعكس على حجم الطموحات والآمال منه وقدرة الفواعل السياسية على تنبؤ السياسات التي سيتبناها.

إنّ ما عشناه تحديداً منذ السابع من أكتوبر -بل حتى أحد أبرز عوامل قرار السابع من أكتوبر نفسه- هو انعكاس لهذه الفوضى في التصورات والخطاب، سواء للفاعلين في «المحور» أنفسهم أو حاضنته (حواضنه) وعلى المستويين السياسي والعسكري. إذ إننا نعاني أزمة وفراغ الاجتهادات لتقديم فهم أقرب للواقع لهذه الظاهرة من داخل فضائها العربي نفسه، وعليه القدرة على صيانة وترميم ونمو ونقد على المفهوم نفسه.

برزت هذه الفوضى في حاجة السيد حسن نصر الله بعد أكتوبر 2023 إلى محاولة إدارة للتصورات، وإعادة تثبيت واستدراك أن المحور عبارة عن شبكة تنسيق مرنة ونحيلة تحافظ على الظرف الوطني والداخلي لكل طرف، في مقابل تصور أكثر مركزية عماده «غرفة عمليات محور المقاومة» الذي عززه القطع المصور المشترك لكل قنوات حركات المقاومة على «تلغرام» نيسان 2023 بعنوان «جاهزون»، وكذلك إشارة قائد أركان «القسام» السابق محمد السنوار قبلها بعام في برنامج «ما خفي أعظم» عن «الغرفة الأمنية المشتركة مع محور المقاومة»، بل ومحورية وتضخم كارزمية السيد الشهيد نفسه.

بطبيعة الحال، ولّد الطيف العريض وتنوع الحيثيات بين فواعل المحور خلطاً ولبساً في مفهوم «المحور». إلا أنه وبالمحصلة، ما يمكن الإشارة له بـ«المحور» هو: عملية التنسيق والتعاون الهجينة بين الأطراف المختلفة، بثقل أساسي للبنية العسكرية للحرس الثوري، وتحديداً شخص «الحاج رمضان» الشهيد محمد سعيد إيزدي، الذي نعته «كتائب القسام» واستشهد باغتيال إسرائيلي خلال عدوان الـ12يوماً على إيران، وبثقل معنوي وسياسي للسيد نصر الله.

كانت هندسة هذه البنية وبناؤها مشروع الجنرال قاسم سليماني، في مزيج بين العقل الاستراتيجي الإيراني لـ«الدفاع المتقدّم» وأيضاً المنطلق الأيديولوجي الثوري.

إلا أن ما يصيب حميد رضا عزيزي في تبيانه هو ذلك التحوّل البنيوي في «المحور» وآلية عمله ومنظوره الاستراتيجي، بين ما قبل وما بعد اغتيال سليماني. فحتى ترامب نفسه، رغم إصراره على تكرار نجاحه في هذا الاغتيال، لا يعي الأثر الحقيقي والعميق له.

بالعودة إلى «المحور»: فهو ليس تكتلاً سياسياً ذا طابع موحّد في الهوية السياسية والأيديولوجية والتصوّر عن الذات والمستقبل، أي إن سؤال الماهية ظلّ مفتوحاً، بل وفي حيّز من التجاهل ومِلء كل طرف لتصوره، مع بقاء رابط نحيل مكوّن من الشعارات الكبرى حول القدس والتحرير والمقاومة.

في الإطار العام، مرّ «المحور» (أي عملية التنسيق) بمراحل مختلفة، تتغيّر فيها وتيرة التنسيق، تحديداً في مرحلة ما بعد سليماني. وصولاً إلى لحظة «الطوفان»، وهي لحظة حرجة في سياق العلاقة، حيث شكّلت مفترق طرق حساس ومصيري بين خياري النمو أو الانفراط في التنسيق. ويقوم هنا فهم مخاض النمو والانفراط في عملية التنسيق، على تشريح لبنية «فوضى» التصورات واختلافاتها وتناقضاتها. وكذلك، على السياسات والخطابات والإشارات التي يولّدها كل طرف وفي كل مرحلة.

ومن هنا فبالإمكان، بالنظرة الشاملة، تقسيم بنى التصورات إلى نسقين:

- الأول: محور المقاومة، وهي شبكة العلاقات والامتداد الإيراني ذو الطابع والخطاب الإسلامي الشيعي الممتد من طهران فالعراق وسوريا -سابقاً- ولبنان، أي تصور لـ«المحور» كدائرة مركزها طهران ويمتد نصف قطرها إلى غزة وصنعاء، وكجزء من معادلة الردع للأمن القومي الإيراني.

- الثاني: محور القدس، وهو المصطلح الذي حرص على تداوله القائد يحيى السنوار، المبني على تصور دائرة مركزها غزة ونصف قطرها يمتد نحو طهران شرقاً إلى صنعاء جنوباً، وكجزء من معادلة وخزان القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى.

كان هدف مشروع «الطوفان» من خطابات التمهيد والتحضير وصولاً إلى بيان صبيحة السابع من أكتوبر النمو في التنسيق. وذلك عبر إنتاج صدمة تعمل على نقل ثوري لعملية التنسيق إلى مستوى أعلى يستدعي القتال الموحّد من جهة، وأيضاً ربطاً في الخطاب السياسي والتصورات والاستراتيجيات الكبرى للجبهات. بتعبير آخر، لم تكن المسألة رهاناً على تفعيل جاهز إلى ما أطلق عليه مفهوم «وحدة الساحات»، بل في جعل الحرب مجالاً لممارسة المفهوم ونموه في الوقت ذاته.

لم تنتج الحرب هذا الرهان، بل وعلى العكس، شكلت كل من مجزرة المعمداني، وتزامن اغتيال الشهيدين هنية وشكر وقصف الحديدة، وصولاً إلى نهاية معركة «أولي البأس»، ثلاث لحظات انفراط رئيسية، وصلت بها وتيرة التنسيق والربط بين الجبهات إلى أدناها. تعود هذه النتيجة إلى أن تباين النسقين أدّى إلى إزاحة مركز ومنطق تفعيل «وحدة الساحات»، بينهما، بين المركز في طهران إلى المركز في غزة، مما أدّى إلى تفعيل نحيل عنوانه الإسناد. يعود سبب ذلك إلى حقيقة فوضى التصوّرات حول الذات والمفهوم نفسه، والتي كانت نتيجة عطب بنيوي في آلية التنسيق والرسائل المتبادلة، خصوصاً بين المقاومة الفلسطينية ونسق «محور المقاومة» بشكل من الممكن وصفه بـ«الإفراط في التحليل الخطابي والفشل في قراءة الموانع». حيث هيمنت عملية تفسير الخطابات للأطراف واعتمادها كرسائل سياسية وعسكرية ذات مصداقية عالية، ومرآة تعكس الواقع السياسي والاجتماعي واستعداد كل جبهة، دون أخذ الاعتبار لسياقاتها المحلية وأثرها على مسامع كل طرف. وهو ما أدى إلى إغفال لاعتبار الموانع الداخلية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيديولوجية/ الهوياتية التي تحول دون نمو انصهار أكبر نحو وحدة المعركة ونقض الظرف الوطني للحدود.

> رغم الخلل منذ «الطوفان» في تفعيل مفهوم «وحدة الساحات» إلا أن واقع وحدة العدو والمصير فرض نفسه في كل مرة؛ إذ ادخل مفهوم «المحور» و«وحدة الساحات» إلى مسار النمو من جديد

المفارقة هنا، أن هذا التباين والفوضى هي ذاتها ما منع العدو الإسرائيلي عن تنبؤ السابع من أكتوبر حيث خلقت فوضى الرسائل والتصورات ثغرة تاريخية أدت إلى الضربة الكبرى لـ«الطوفان». إلا أنه، وللسبب ذاته، نجح العدو في التناوب على الجبهات كل على حدة، وصولاً للعدوان الأميركي- الصهيوني على إيران.

أدّى هذا العدوان إلى إعادة تفعيل «وحدة الساحات»، إنما ضمن نسق «محور المقاومة». وليعيد ذلك حيوية إلى المفهوم ذاته، وتمسّك الإيرانيين به. لكن، هذا التفعيل بحد ذاته محكوم بالشرط السياسي والعسكري الإيراني وظرفه، حيث وإن كان من جهة سيعزّز من تمسّك التطبيق القومي الإيراني بدعم جبهة المقاومة والاستثمار فيها، إلا أن شمل غزة سواء بالهدنة أو التفعيل للمفهوم لا يزال مكبلاً بالقدرة العملياتية وما يسمح به توازن القوى على الأرض لنسق «محور المقاومة» ومنطقه. وهو ما يستثني اليمن الذي يعمل على استيلاد ظرف تفعيل شامل للجبهات منذ «الطوفان».

في الأخير، ورغم الخلل منذ «الطوفان» في تفعيل مفهوم «وحدة الساحات» إلا أن واقع وحدة العدو والمصير فرض نفسه في كل مرة؛ إذ أدخل مفهوم «المحور» و«وحدة الساحات» إلى مسار النمو من جديد. وهو ما ينعكس اليوم بالرسائل الخطابية وتبادلها بين جميع فواعله من غزة إلى طهران، من «مقر خاتم الأنبياء» إلى «الإعلام العسكري للقسام». وهو ما يجب العمل على تأمين مسار نموه بشكل يتعلّم من تجارب الماضي ويراهن من جديد على أن معيار الانتصار على الصهيونية مقياسه النجاح أكثر فأكثر في الوحدة والتقدّم في صيرورة صناعة الأمّة الحضارية المقاومة.

* كاتب عربي

كأس العالم

العرب بعد الجولة الثانية: تألّق أفريقي وإخفاق آسيوي

عبد القادر سعد

انتهت الجولة الثانية من الدور الأول لبطولة كأس العالم 2026 عربياً على تألّق أفريقي وإخفاق آسيوي، بانتظار الجولة الثالثة والأخيرة التي تحمل آمالاً ضئيلة للقارة الأكبر وفرصة أكبر لإثبات الحضور العربي الأفريقي.

اختلف المشهد العربي كثيراً بين الجولة الأولى والثانية للدور الأول لكأس العالم 2026 على الصعيد الآسيوي مقارنة بالصورة الإفريقية، حيث كان «التعادل» سيد الموقف في الجولة الأولى. ففيها كانت هناك نتيجتان جيدتان لقطر والسعودية أمام سويسرا والأوروغواي بتعادلين

> **تبدو حظوظ السعودية وقطر ضعيفة بالتأهل إلى الدور المقبل**

إيجابيين ومثلهما للمغرب ومصر أمام البرازيل وبلجيكا، مقابل خسارتين لتونس والجزائر أمام السويد والأرجنتين، ومثلهما للعراق والأردن أمام النروج والنمسا.

جاءت الجولة الثانية لتنقلب الأمور فتسجّل تألّقاً أفريقياً مع فوز المغرب على اسكتلندا 1-0، ومصر على نيوزيلندا 3-1واوالجزائر على الأردن 2-1، في حين كانت نتائج عرب آسيا كارثية بخسارة ثقيلة لقطر أمام كندا 6-0، والسعودية أمام إسبانيا 4-0، والعراق أمام فرنسا 3-0.

فكيف أصبحت الصورة العربية قبل إقامة الجولة الثالثة؟

ثمانية منتخبات عربية تشارك في مونديال كندا والمكسيك والولايات المتحدة الأميركية. خرج منهم ثلاثة حتى الآن وهم تونس والعراق والأردن، ووضعت منتخبات مصر والمغرب والجزائر قدماً في الدور 32، في حين أن هناك حظوظاً ضعيفة للسعودية وقطر.

أسباب أرجحية مصر والمغرب والجزائر تكمن في كون كل منهم قد حصد حتى الآن أربع نقاط كلٌ في مجموعته. وهو رصيد من النقاط يسمح لصاحبه في المنافسة على واحد من المقاعد الثمانية المؤهلة إلى دور الـ32 كأفضل منتخبات حلّت في المركز الثالث. لكن الطريق مفتوحة أمام تلك المنتخبات كي تتأهل مباشرة دون انتظار نتائج المجموعات الأخرى. فمصر ستلاقي إيران يوم السبت المقبل (السادسة صباحاً بتوقيت بيروت)، أما المغرب فتنتظرها مواجهة سهلة مع هايبيتي فجر غدٍ الخميس عند الساعة الواحدة، في حين أن الجزائر ستلعب مع النمسا يوم الأحد عند الساعة الخامسة صباحاً.

قدّم منتخب الجزائر مباراة كبيرة أمام الأردنيين ووضع قدماً في الدور 32 (ويب)

تملك المنتخبات الثلاثة حظوظاً كبيرة برفع رصيدها من النقاط والتأهّل عبر المركزين الأول والثاني عن مجموعاتهم خصوصاً المغرب.

في المقابل يبدو المشهد السعودي والقطري صعباً. صعوبة المهمة تكمن في عاملين: فارق الأهداف والصورة الفنية. فقطر تملك نقطة وحيدة وفارق أهداف (ناقص 6)، وتملك السعودية أيضاً نقطة وحيدة بفارق أهداف (ناقص 4). السبب الثاني هو المستوى الفني. فمن تابع لقاء قطر وكندا، شاهد منتخب قطري ضعيف المستوى لم يستطع مجاراة صاحب الأرض، فانهالت الأهداف على المرمى القطري. الأمر عينه انسحب على المنتخب السعودي أمام إسبانيا.

صحيح أن مستوى الخصمين مختلف، لكن الصورة الفنية كانت واحدة، صورة لا تبشّر بالخير في لقاءي المنتخبين الآسيويين المقبلين. السعودية مع الرأس الأخضر العنيد الذي يملك نقطتين من تعادلين مع إسبانيا والأوروغواي، وقطر مع البوسنة والهرسك التي تملك نقطة وتسعى وراء نقاط المباراة المنافسة على التأهل سواء كأفضل ثالث أو كصاحب المركز الثاني وربما الأول في حال خدمتهم نتيجة مباراة إسبانيا والأوروغواي.

واقع عربي صعب على الصعيد الآسيوي، وواعد على الصعيد الإفريقي، فكيف سيكون المشهد بعد ختام الدور الأول؟ الجواب يوم الأحد المقبل.

أرباحٌ عربية من المونديال حتى من دون لمس الكأس

كأس العالم 2026 هي بمثابة حدث تاريخي غير مسبوق بالنسبة إلى كرة القدم العربية، مع مشاركة 8 منتخبات في النهائيات هي السعودية وقطر ومصر والجزائر والمغرب وتونس والعراق والأردن، ما يجعله المونديال الأهم في تاريخ المشاركات العربية، إذ يضاعف الحضور العربي فيه الرقم القياسي السابق الذي تحقق في نسخة 2018، وذلك بعدما شهد مثلاً الظهور الأول للأردن في العرس العالمي وعودة العراق إلى النهائيات بعد غياب استمر أربعة عقود.

ورغم أن الاهتمام الجماهيري ينصب عادةً على النتائج والمنافسة الرياضية داخل الملعب، فإن القيمة الحقيقية للمشاركة في كأس العالم تمتد إلى ما هو أبعد من كرة القدم نفسها.

المونديال تحوّل خلال العقود الأخيرة إلى منصة اقتصادية وتسويقية وسياحية هائلة، تمنح الدول المشاركة فرصة نادرة لتعزيز حضورها العالمي والترويج لصورتها أمام مئات الملايين من المشاهدين والمتابعين حول العالم.

وتشير تقديرات اقتصادية إلى أن كأس العالم 2026 قد يسهم بما يقارب 40,9 مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مع توقع استقبال نحو 6,5 ملايين زائر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

فوائد كبيرة

بالنسبة إلى الدول العربية المشاركة، لا تقتصر الفائدة على الجوائز المالية أو العائدات المباشرة، بل تكمن بشكل أساسي في حجم الاهتمام الدولي الذي تخلقه البطولة، إذ إن كل مباراة يخوضها أي منتخب عربي تشكل فرصة لتسليط الضوء على البلد الذي يمثّله، سواء عبر التغطية الإعلامية أو المحتوى الرقمي أو اهتمام الجماهير العالمية. وغالباً ما يصعب على حملات التسويق التقليدية، مهما بلغت ميزانياتها، تحقيق المستوى نفسه من الانتشار والتأثير الذي توفره بطولة بحجم كأس العالم.

وتبرز التجربة المغربية كنموذج واضح على هذا التأثير، فبعد الإنجاز التاريخي الذي حققه ببلوغه الدور نصف النهائي في مونديال 2022، شهدت المملكة ارتفاعاً ملحوظاً في الاهتمام العالمي بها. وبلغ عدد الزوار الدوليين للمغرب نحو 14,5 مليون سائح خلال عام 2023، بزيادة كبيرة مقارنة بالعام السابق.

كما أن انعكاسات كأس العالم لا تتوقف عند القطاع السياحي فقط، بل تمتد إلى قطاعات اقتصادية متعددة تشمل الفنادق والطيران والمطاعم والتجزئة والخدمات الترفيهية والتجارة الإلكترونية والإعلانات والرعاية الرياضية. وحتى في الدول غير المستضيفة، ينعكس الحدث على حجم الإنفاق المحلي عبر متابعة المباريات، وزيادة الطلب على المنتجات والخدمات المرتبطة بالبطولة.

ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في منطقة الخليج العربي التي تشهد نمواً متسارعاً في قطاعات السياحة والضيافة، إذ سجلت دول مجلس التعاون الخليجي أكثر من 72 مليون سائح دولي خلال عام 2024.

وفي ظل هذا النمو، يمكن لأي نجاح رياضي عربي على الساحة العالمية أن يسهم في تسريع وتيرة الاهتمام الدولي بالمنطقة.

الرياضة الاقتصادية

من هنا يمكن القول إن الرياضة أصبحت اليوم جزءاً أساسياً من الاستراتيجيات الاقتصادية للعديد من الدول العربية، والدليل هي السعودية التي تستثمر بشكل كبير في كرة القدم والفعاليات الرياضية، بينما تواصل قطر البناء على إرث استضافة كأس العالم 2022، وتسعى الإمارات إلى تعزيز مكانتها كمركز عالمي للأحداث الرياضية، فيما يستعد المغرب للمشاركة في تنظيم كأس العالم 2030 بالشراكة مع إسبانيا والبرتغال.

لذا، يمكن النظر إلى كأس العالم 2026 باعتباره أكثر من مجرد بطولة لكرة القدم بالنسبة للدول العربية، فهو فرصة لتعزيز الصورة الوطنية، وجذب الاستثمارات، وتنشيط السياحة، وتوسيع الحضور الإعلامي والثقافي على المستوى الدولي.

صحيح أن البطولة وحدها لن تحدث تحولاً جذرياً في اقتصادات المنطقة، لكنها تشكّل أداة فعالة لتعزيز مسار قائم بالفعل من النمو والتطور في قطاعات الرياضة والسياحة والترفيه، ومع اقتراب استضافة المغرب لنسخة 2030، يبدو أن كرة القدم العربية لم تعد مجرد لعبة داخل المستطيل الأخضر، بل أصبحت جزءاً من مشروع اقتصادي واستراتيجي أوسع يسعى إلى تقوية حضور المنطقة على الخريطة العالمية.

(الأخبار)

14,5 مليون سائح زاروا المغرب خلال عام 2023 بعد تألق منتخبه في مونديال 2022 (أرشيف)

كلمات متقاطعة 5112

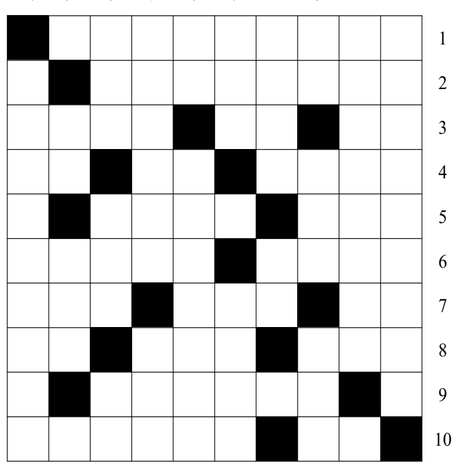

أفقيا

مخرج مصري راحل – 2- الإسم الرسمي للدولة الروسية في العصور الوسطى – 3- للمساحة – أمر فظيع – نهر في فرنسا – 4- شخص بالغ – للمساحة – ورق – 5- ادخل البيت – الوالد – 6- من كان بالقرب منه – ممثل عن بلده – 7- نعم بالأجنبية – قرأ الكتاب – يكسو جلد الحيوانات – 8- نوع من الحيّات – عنّف ولام – ظن – 9- عائلة حارس مرمى أرجنتيني – 10- حيّة زعم العرب أنها تطير – سلسلة جبال في أوروبا الوسطى أعلى قممها في جبال تاترا

عمودياً

من الحيوانات – 2- معلم سياحي صيني شهير – 3- يبس الخبز – صوت عذب حزين – كلمة وعد وعهد – 4- أقارب وأوشك – كذب مهيّا – 5- عنق غليظ – عاتبك – 6- للتأفف – دولة أوروبية – 7- عائلة رئيس فرنسي راحل – شرح الأسباب وعللها – 8- أحرف متشابهة – سكان الصحاري – تهيّأ للحملة في الحرب – 9- أصغر نهر في العالم – جلد الجمل – 10- مخرج أفلام مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

حسني مبارك – 2- لاسكو – خطاط – 3- فيراري – يلو – 4- ول – ري – بطيخ – 5- الومبيا – 6- مها – واسط – 7- سمسم – أل – وا – 8- وجه – عسير – 9- مليّ – جليّ – 10- خوان كارلوس

عمودياً

حلف وارسو – 2- سايكو – مجلو – 3- نسر – لمسه – 4- يكارمهم – من – 5- موريبا – علك – 6- آسيا – 7- أخ – باولي – 8- رطيط – رجل – 9- كاليبسو – لو – 10- طوخ – طاليس

sudoku 5112

	2				6		8	
6		1		3	9			
	3		8				2	9
		2			4	9		5
	9			2			7	
5			7				3	
		7				1		
1				7	5			2
		8	1				6	3

حلول الشبكة السابقة

1	3	9	4	6	2	7	5	8
2	7	6	5	8	1	9	3	4
8	5	4	9	7	3	6	1	2
9	4	8	2	1	5	3	7	6
3	6	5	8	9	7	4	2	1
7	2	1	3	4	6	5	8	9
6	1	2	7	5	4	8	9	3
4	9	7	1	3	8	2	6	5
5	8	3	6	2	9	1	4	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 409

كلمة السر من 5 حروف: مدينة أردنية في محافظة إربد

القويسمة – الازرق – الصريح – الحصن – ايدون – بيت رأس – بطنا – جرش – حطين – دير علا – رمثا – سلط – سوق – شفا بدران – صويلح – عزمي – عمان – كرك – مدن – ناعور

ة	س	أ	ر	ت	ي	ب	ع	ش	د
م	ا	ل	ص	ر	ي	ح	ر	ن	ي
س	ح	ل	ي	و	ص	ج	ن	ا	ر
ي	ر	ق	ا	ن	ب	ج	د	ع	ع
و	م	ل	ل	ص	ط	م	ا	و	ل
ق	ث	س	ح	ع	ا	ح	ن	ر	ا
ل	ا	ط	م	ط	و	ز	ل	ا	ي
ا	ي	ا	ل	ك	ر	ك	ر	ا	م
ن	ن	س	ا	ي	د	و	ن	ق	ز
ن	ش	ف	ا	ب	د	ر	ا	ن	ع

حلول الشبكة السابقة: لا هوادة

عملية حسابية 409

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	−	9	٪		=	11
+		X		X		
	X		٪		=	5
٪		٪		X		
	X		X	3	=	45
=		=		=		
33		18		96		

حلول الشبكة السابقة

8	X	2	X	4	=	64
X		X		X		
3	X	15	٪	5	=	9
X		+		٪		
3	X	30	−	2	=	88
=		=		=		
72		60		10		

شبكة العنكبوت 409

إعداد نعوم مسعود

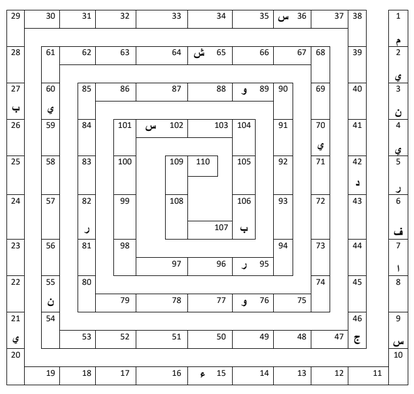

1 – 7 احدى آلهة الرومان تمثل الحكمة والعقل والفنون
6 – 21 لقب الفنان اللبناني عاصي الحلاني
20 – 31 فيلم لبناني من إخراج مارون بغدادي عن التركيبة الاجتماعية في لبنان
31 – 37 عاصمة جورجيا
36 – 49 أديب فرنسي راحل من مسرحياته « المتحذلق المخدوع »
48 – 55 آلة موسيقية
53 – 60 ممثل مصري راحل لعب دور « منصور » في مسرحية « مدرسة المشاغبين »
58 – 70 فتاة لبنانية معتزلة اشتهرت باغنية « زقفي وكف ونقرة دف »
69 – 77 عاصمة نيوزيلندا
75 – 82 رئيس وزراء بريطاني سابق
82 – 85 عاصمة أوروبية
84 – 89 عاصمة موزامبيق
88 – 91 دولة افريقية
90 – 95 أكاديمية فرنسية تمنح جائزة سنوية لأفضل انتاج أدبي
93 – 99 مدينة في الارجنتين
98 – 104 رئيس كوبي راحل
103 – 106 مدينة فرنسية
106 – 110 عاصمة غامبيا

حل شبكة العنكبوت السابقة

إبطال – الماريشال فيليب بيتان – انقاذ – ذو الفقار – ارسين لوبين – بيتي وبينك يا هالليل – لوسيانو – فيينو – نورمالن – ليندلو – اورفا – فاروس – روسيا – ايمن زبيب – بيبان القصير – صبرفي – فيتنام – امالي – نيهاما

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5112

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وزير خارجية فرنسا في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي. زار لبنان خلال الحرب وقام بمهام إنسانية

3+4+6+2+1 = جبل نار ■ 8+5+10+11= شيطان ■ 9+7 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **سليمان كتاني**

الحرب الكونية ضد المقاومة

حرب السردية

مع تصاعد الانتقادات داخل اليمين الأميركي لسياسات بنيامين نتنياهو ودعم إدارة دونالد ترامب لإسرائيل، كشفت تقارير إسرائيلية عن تخصيص أكثر من 40 مليون دولار للتأثير على الجمهور المحافظ في الولايات المتحدة. يأتي ذلك ضمن ميزانية دعائية قياسية تتجاوز 700 مليون دولار عام 2026، فيما تصف تل أبيب معركة السرديات والإعلام بـ«الجبهة الثامنة» في حروبها

ضخّ مبالغ طائلة في «الجبهة الثامنة»
«الهاسبارا» تعيد اليمين الأميركي إلى الحظيرة؟

علي سرور

تشنّ إسرائيل حروباً على جبهات عدة، إلّا أنّ حملاتها لا تنحصر في الإطار العسكري. في نهاية العام الماضي، أعلنت «الخارجية» الإسرائيلية عن عزمها ضخّ مبالغ غير مسبوقة على حملاتها الدعائية التي وصفتها بمثابة «الجبهة الثامنة».

بالتوازي مع إطلاق محرّكات الماكينة الدعائية الصهيونية، الشهيرة بمصطلح «الهاسبارا»، لفت رئيس وزراء الكيان، بنيامين نتنياهو، إلى أنّ الحرب على السردية في زمن وسائل التواصل الاجتماعي يعدّ «السلاح الأهمّ» في الحروب المعاصرة. لذلك، رفعت تل أبيب ميزانيتها الدعائية لعام 2026 بأربعة أضعاف، متخطّية عتبة 700 مليون دولار.

في هذا الإطار، كشفت تقارير عبرية قبل أيام عن تخصيص أكثر من 40 مليون دولار حصراً للتأثير على الجماهير اليمينية في الولايات المتحدة، التي تعدّ تاريخياً الأكثر تأييداً لها. يأتي التركيز على هذه الشريحة بعينها، في ظلّ خروج أصوات سياسية وإعلامية (آخرها تاكر كارلسون) وشعبية يمينية منتقدة لسياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب في دعم «إسرائيل» ونفوذها غير المبرّر في دوائر اتخاذ القرار في واشنطن، لا سيّما أخيراً في خيار الذهاب إلى خيار الحرب على إيران.

حملة على «الساحة الخلفية»

أفادت صحيفة «هآرتس» عن زيادة تل أبيب إنفاقها بشكل ملحوظ على حملات العلاقات العامة والتأثير التي تستهدف تحديداً الجماهير المسيحية المحافظة في الولايات المتحدة. ووفقاً للصحيفة، تبدّلت أهداف الحملة منذ إطلاقها في أواخر العام الماضي، لتصبّ تركيزها أخيراً على الدفاع عن الحرب على إيران ومحاولة إسكات الانتقادات المتصاعدة ضدّ نتنياهو وحكومته. وفي ظلّ تراجع دعم «إسرائيل» بين مختلف شرائح الرأي العام الأميركي، بمن في ذلك الناخبون الجمهوريون، قرّرت حكومة الاحتلال مضاعفة الميزانية المخصّصة لخدمة هذه الجهود لتصل إلى أكثر من 40 مليون دولار.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الصحيفة العبرية أنّ الحملة الحالية تركّز على تسويق أفكار متعلّقة بإيران والصين وقطر لتشكيل الخطاب العام بين الجماهير الأميركية، موضحة أنّ المبادرة هدفت في السابق إلى «مكافحة معاداة السامية» والترويج للاحتلال في مواجهة الفلسطينيين، لكنّها أصبحت تُستخدم بشكل متزايد لتبرير الحرب على إيران.

ووفقاً للتقرير، يأتي هذا التحوّل على وقع الاتهامات الواسعة في الولايات المتحدة، لا سيّما من الشريحة اليمينية، بأنّ نتنياهو جرّ الرئيس الأميركي إلى حرب غير ضرورية.

اليمين «الفتيّ» يتمرّد

ترتبط أهداف الحملة الدعائية الإسرائيلية ارتباطاً عضوياً بتغيّرات موثّقة في الرأي العام الأميركي. في هذا السياق، أجريت استطلاعات رأي من مصادر عدّة خلال الأسابيع الماضية، واجمعت نتائجها على وجود تبدّل جذري بعد حروب الأعوام الأخيرة في القاعدتين الديمقراطية والجمهورية على حدّ سواء داخل الولايات المتحدة.

في نيسان (أبريل) الماضي، كشف مركز «بيو» للأبحاث عن أنّ 57 في المئة من الناخبين الجمهوريين من الفئة العمرية بين 18 إلى 49 عاماً، ينظرون بطريقة سلبية إلى «إسرائيل» بينما يشاركهم 24 في المئة من الفئة التي تتجاوز الخمسين عاماً هذا الرأي، بما يُظهر اختلافاً في وجهات النظر بين الموقف التاريخي والتبدّلات المستجدة على وقع الأداء الأميركي – الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

> **تتابع غرفة حرب إعلامية التغطية العالمية على منات الوسائل الإعلامية**

في المقابل، ينظر 84 في المئة من الفئة الفتية لدى الناخبين الديمقراطيين إلى الاحتلال بطريقة سلبية، بما يتشابه إلى حدّ كبير مع المزاج العام للفئة ما فوق الخمسين عاماً التي عبّر 75 في المئة منها عن الموقف نفسه.

لذلك، تسعى تل أبيب في استراتيجيّتها الدعائية المحدثة، إلى العودة خطوة إلى الخلف وصبّ الجهود على المحافظة على نفوذها، أقلّه داخل أحد المعسكرين الأميركيين، لا سيّما بعد خسارتها شبه الكاملة شعبياً داخل صفوف الجماهير الديمقراطية.

في هذا الإطار، أشار استطلاع رأي أجرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في نهاية أيار (مايو) المنصرم، إلى أنّ حوالى 75 في المئة من الناخبين الديمقراطيين يرفضون المساعدات العسكرية الأميركية للاحتلال، علماً أنّ هذه النسبة كانت 45 في المئة قبل اندلاع الحرب في 7 تشرين الأول (أكتوبر) 2023. كما عبّر نصف المستطلعين من هذه الشريحة عن عدم رضاهم عن اداء الحزب الديمقراطي في القضايا المرتبطة بـ «إسرائيل»، بينما رفض 95 في المئة منهم الحرب الأميركية – الإسرائيلية على إيران.

«الهاسبارا» تلملم الخسائر

خلال عام 2025، وصلت ميزانية الحملة الدعائية الإسرائيلية إلى 150 مليون دولار، أي ما يوازي 20 ضعف مستويات ما قبل عام 2023. وعلى وقع تدهور الصورة العالمية الناجم عن الإبادة الجماعية في قطاع غزة وجنوب لبنان، والحروب الإقليمية والضربات الجوية التي طالت فلسطين ولبنان وسوريا والعراق وإيران وقطر واليمن، ارتأت الحكومة اليمينية الإسرائيلية تخصيص مبلغ غير مسبوق، قدره 730 مليون دولار لمديرية الدبلوماسية العامة الوطنية، المعروفة باسمها العبري «هاسبارا»، التي تُشرف على الدعاية الإسرائيلية، وفق ما نشرته في وقت سابق صحيفة «جيروسالم بوست».

وبينما تداب تل أبيب على تكثيف جهودها الرامية إلى تحسين صورتها دولياً، لا سيّما في الدول الحليفة مثل الولايات المتحدة، عبر زيادة حجم الإنفاق الإعلامي، لا يزال وقع جرائمها المستمرّة يتردّد بين ضمائر شعوب العالم. من جهة، تتواصل تبعات قتلها وجرحها لأكثر من 250 ألف فلسطيني في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وتجويعها 2,3 مليون إنسان في غزة، وإنشائها نظام فصل عنصري في الضفة الغربية. إضافة إلى أعمالها العدوانية تجاه دول المنطقة، حصد العدوان المستمرّ على لبنان أرواح آلاف المدنيين، مع احتلال لعشرات القرى بعد تدمير منازلها ومنشآتها المدنية بشكل كامل.

من ناحية أخرى، تلقّت «إسرائيل» ضربات إعلامية قوية في الولايات المتحدة بسبب اتهامات بوجود ارتباط بين شبكة جيفري إبستين والموساد، إضافة إلى تكشّف جرائم الاعتداء الجنسي لرئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك.

كذلك، تُلاحق المحكمة الجنائية الدولية نتنياهو بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، بينما تواجه «إسرائيل» تهماً بالإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية.

أمّا لجهة المشاركة الأميركية في العدوان على إيران، فتتملل الشارع داخل الولايات المتحدة بسبب انخراط إدارة ترامب في حرب غير مبرّرة أدّى إلى اضطراب الاقتصاد العالمي، وما تبعه من أعباء مادية مباشرة على المواطن الأميركي.

«الجبهة الثامنة»

بالتوازي مع زيادة الميزانية، قرّرت وزارة «الخارجية» الإسرائيلية توسيع جهازها الإعلامي، وأشرف الوزير جدعون ساعر، على إنشاء وحدة متخصصة مُكلّفة بتشكيل السرديات حول العالم.

ومن بين المبالغ المفرزة لهذه العملية، أطلقت الحكومة حملة إعلانية بقيمة 50 مليون دولار على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب إنفاق 40 مليون دولار على استضافة مئات الشخصيات الأجنبية، بين سياسيين ورجال دين ومؤثرين وجامعيين.

وفي قلب «الجبهة الثامنة»، تتابع غرفة حرب إعلامية التغطية العالمية على مئات الوسائل الإعلامية وتُراقب آلاف المقابلات والمنشورات. ووفقاً لـ «جيروسالم بوست»، وقّعت وزارة الخارجية اتفاقاً بقيمة 1,5 مليون دولار شهرياً مع شركة مرتبطة بالمستشار الاستراتيجي السابق لترامب، براد بارسكال، من أجل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في الحملة الدعائية. كما أُنفقت أموال إضافية على الشبكات الإنجيلية وحملات المؤثرين التي تُدار من خلال شركات علاقات عامّة خاصة.

يأتي هذا الاهتمام الاستثنائي بالحرب الدعائية، في ظلّ تحذيرات حديثة أطلقها باحثون في «معهد دراسات الأمن القومي» في تل أبيب، من أنّ «إسرائيل» تواجه عزلة تمتد لدى الجمهورين اللبناني والإسرائيلي على السواء، ورسخت صورة الكاميرا بوصفها شريكاً في المعركة وكحَكَماً للمقاومة باكراً مع عملية وادي جيلو عام 1983، حين سجّل الشهيد فارس حاوي بعدسته واحدة من أولى العمليات النوعية المصوّرة، واضعاً اللبنة الأولى لذاكرة بصرية تحفظ الإنجازات بالصوت والصورة.

أما عام 1986، فقد شكّل محطة مفصلية مع عملية سجد الاقتحامية، التي ارتبطت بأحد أكثر المشاهد رسوخاً في ذاكرة المقاومة؛ مشهد الشهيد القائد أبو رائد (علي حجازي) رافعاً قبضته الحسينية وهو يهتف «الله أكبر» إيذاناً ببدء العملية. ومع خروج هذه المشاهد إلى الإعلام اللبناني للمرة الأولى، انتقلت الصورة من مجرد توثيق للحدث إلى عنصر فاعل في المعركة، يصدّق الرواية، ويحفظ الإنجاز، ويمنح الذاكرة الجماعية مشاهدها الأيقونية الخالدة.

من التوثيق إلى صناعة الذاكرة

ومع تراكم الخبرة، تحوّل التوثيق من مواكبة الحدث إلى جزء من هندسة أثره. فالكاميرا التي رافقت عملية الشهيد صلاح غندور عام 1995، وسجّلت تفاصيلها من الوصية إلى لحظات التنفيذ، فتحت الباب أمام مرحلة جديدة من العمل التوثيقي المنظّم. وتوالت بعدها المحطات النوعية، من توثيق اغتيال قائد قوات الاحتلال في جنوب لبنان إيرز غرشتاين عام 1999 (نشرت تفاصيلها بعد 19 عاماً على تنفيذها) إلى اغتيال الرجل الثاني في جيش لحد العميل عقل هاشم عام 2000، حيث حملت الصورة إلى الجمهور مشاهد لم تعد جزءاً من الخبر فحسب، بل جزءاً من الذاكرة الجماعية للصراع.

ومن بين أبرز تلك المحطات، برزت عملية الفجر عام 2005 التي كانت تهدف إلى القيام بعملية أسر جنود. أظهرت المشاهد مجموعة من المقاومين يتجولون داخل القرية المحتلة، وكان الشهيد القائد محمد حسن قانصوه (ساجد الدوير) أحد المشاركين فيها. بقيت تلك اللقطات محفوظة لسنوات، قبل أن ترى النور بعد ارتقائه عام 2018، لتكشف جانباً من عمليات ظلّت طويلاً في دائرة الكتمان، ولتؤكد مجدداً قيمة التوقيت في إدارة الصورة إلى جانب قيمة التوثيق نفسه.

وخلال حرب تموز 2006، امتلأت الذاكرة البصرية للمقاومة بمحطات مفصلية؛ من عمليات استهداف الدبابات، إلى عملية الأسر، وصولاً إلى مشاهد استهداف البارجة الحربية «ساعر 5» التي تحولت إلى علامات فارقة في الوعي العربي المعاصر.

> منذ ثمانينيات القرن الماضي، لم تعد الكاميرا شاهداً على الأحداث فحسب، بل أصبحت جزءاً من صناعة الوقائع وترسيخها في الوعي العام. وبين التوثيق الميداني والانتشار الرقمي، تحوّلت الصورة إلى عنصر حاسم في معركة السرديات. وحافظت على حضورها بوصفها أرشيفاً للذاكرة ووسيلة لتناقلها بين الأجيال

زهراء الحسيني *

بعد عملية الدبشة عام 1994 وإعلان المقاومة اقتحام الموقع وتطهيره، تبنّت القيادة العسكرية الإسرائيلية رواية تقلّل من حجم ما جرى، فيما احتفظت المقاومة بالمشاهد المصوّرة للعملية ولم تبادر إلى نشرها فوراً.

الصورة تحسم المعركة على الرواية

مرّت الأيام وتصدّرت رواية الاحتلال المشهد الإعلامي، إلى أن خرجت المشاهد الموثّقة التي أظهرت المجاهدين داخل الموقع وراية المقاومة مرفوعة في المكان المستهدف، وظهرت الصورة الأيقونية الشهيرة للمقاوم وهو يزرع العلم فوق التلة.

شكلت الصورة الكلمة الفصل، وأحدث نشر الشريط صدمة واسعة داخل الكيان، إذ لم يعد النقاش يدور حول ما إذا كانت العملية قد حصلت، بل حول كيفية فشل «الجيش» في منعها، وكيفية إخفاق قيادته في توصيف ما جرى. ومنذ تلك اللحظة، اكتسبت مشاهد الإعلام الحربي مكانة خاصة لدى الجمهورين اللبناني والإسرائيلي على السواء، ورسخت صورة الكاميرا بوصفها شريكاً في المعركة وكحَكَماً إضافة إلى ذلك، سلّط المعهد الضوء على «المقاطعة الاقتصادية الزاحفة» بسبب تجنّب الشركات والمؤسسات الأكاديمية إقامة علاقات مع الاحتلال.

ما وراء الصورة

من الدبشة إلى علي الطاهر
حين تتكلم الصورة

وفي كل مرة، كانت الصورة تنقل ما جرى في الميدان إلى فضاء أوسع، وتمنح الحدث حياة تتجاوز لحظته الزمنية المباشرة. وتعيد الذاكرة إليه حين يتم نشره لاحقاً.

حرب تموز وما بعدها: الكاميرا في قلب المواجهة

وفي المواجهة الأخيرة، عاد التوثيق إلى واجهة المعركة بوصفه أحد عناصرها الأساسية. فكلما حاول الاحتلال بناء صورة إنجاز أو فرض رواية ميدانية، حضرت الوقائع المؤقتة لتعيد رسم المشهد. ظهر ذلك بوضوح بعد نشر صورة رفع العلم الإسرائيلي على قلعة الشقيف، حين كشفت مشاهد الاستطلاع اللاحقة حقيقة الوضع الميداني هناك. كما حضرت الكاميرا في توثيق إسقاط مسيّرة «هيرون» من زوايا متعددة، وفي رصد نتائج عمليات الاستهداف التي أحاطها الاحتلال بالتعتيم، لتتحول المشاهد مرة أخرى إلى مصدر أساسي لفهم ما جرى على الأرض.

وشهدت معارك حداثا والبياضة وغيرهما محطات مشابهة، حيث وثّقت المقاطع المصورة مشاهد التصدي والاشتباك، وأظهرت تفاصيل ميدانية شغلت الرأي العام وتصدّرت النقاش الإعلامي. ووثقت بالصورة العمليات النوعية ووقوع الإصابات والخسائر في صفوف جنود العدو. هكذا أصبحت الصورة أحد ميادين الاشتباك. بين وقائع الميدان ومحاولات إعادة تفسيرها أو الالتفاف عليها، أدّت المشاهد الموثقة دوراً مباشراً في ترسيخ الرواية وصناعة الأثر النفسي المصاحب للمعركة.

> بدأت مسيرة التوثيق الميداني للمقاومة مع عملية وادي جيلو عام 1983

من الأرشيف إلى الفضاء الرقمي

ومع اتساع حضور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح الناس جزءاً من عملية التوثيق نفسها، وباتت الهواتف الذكية تنقل جانباً من الأحداث إلى الفضاء الرقمي لحظة وقوعها.

وبرز ذلك بوضوح في مواجهات علي الطاهر. فإلى جانب بيانات المقاومة، حملت المقاطع التي وثّقها أبناء القرى المحيطة مشهد المواجهة إلى المتابعين، حيث تحولت الليالي المشتعلة على المرتفع إلى مادة متداولة على نطاق واسع. وهكذا التقت الرواية الميدانية مع التوثيق الشعبي، واتسعت دائرة الشهود على واحدة من أبرز جولات المواجهة الأخيرة، لتضع العدو تحت ضغط الاضطرار إلى الإعلان عن الخسائر الكبيرة.

هذا الرصيد التراكمي الممتد على أكثر من أربعة عقود منح الإعلام الحربي مكانة خاصة لدى جمهور واسع يرى في الميدان المصدر الأول للوقائع والتحوّلات. ومع تطور وسائل التواصل، اتسعت دائرة هذا الجمهور لتتجاوز البيئة الحاضنة المباشرة، وتصل إلى شرائح واسعة في لبنان والعالم العربي.

وتعكس مؤشرات التفاعل الرقمي جانباً من هذه الظاهرة. فقد أظهرت دراسة تحليلية أعدّها الباحث عباس صبحي حدرج ونشرتها منصة «بيروت Review»، استناداً إلى رصد تفاعلات 14 مقطعاً من الإعلام الحربي نُشرت عبر صفحة «الجديد» بين 20 نيسان (أبريل) و3 أيار (مايو) 2026، أن هذه المقاطع حققت أرقاماً تجاوزت بعشرات المرات معدلات التفاعل المعتادة للمحتوى السياسي والإخباري، فيما شكّلت التفاعلات الإيجابية أكثر من 98% من إجمالي التفاعل. وتُظهر هذه المؤشرات حضوراً وجدانياً وشعبياً لافتاً للمحتوى التوثيقي المرتبط بالمقاومة لدى جمهور متنوع يتجاوز الاصطفافات التقليدية.

ويكفي للمتابع أن يتأمل أداء المنصات المختلفة ليلاحظ المكانة الخاصة التي تحظى بها المواد التوثيقية المرتبطة بالعمل المقاوم والأعمال الفنية المستندة إليها. فهذه المواد تختزن رصيداً كبيراً من القصص والمشاهد والدلالات، وتوفر مادة خاماً غنية لصناعة محتوى متجدد قادر على الوصول إلى شرائح واسعة بلغات وأساليب متعددة.

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى التعامل مع هذا الأرشيف بوصفه ثروة معرفية وإعلامية متجددة. فإعادة تقديم الرواية، وصياغة المحتوى المشتق منها، وتحويل المشاهد والوثائق إلى منتجات رقمية معاصرة، تشكّل امتداداً طبيعياً لمعركة الوعي وحفظ الذاكرة. ومع اتساع أدوات الإنتاج وسهولة الوصول إليها، بات المساهمة في هذا الجهد متاحة أمام جمهور واسع من صناع المحتوى والمهتمين، بما يضمن استمرار حضور الرواية وتجدّدها في الفضاء الرقمي.

اختصاصية في المجال التربوي وباحثة ومدربة في مجال الإعلام الرقمي

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الأربعاء 24 حزيران 2026 العدد 5808

صيف 2026

المهرجانات القروية تستلم الشعلة!

زكية الديراني

في مثل هذه الأيام من العام الماضي، كان لبنان يستعيد بهجته عبر مهرجاناته الثلاثة الأساسية (بعلبك، وبيبلوس، وبيت الدين) والحفلات الصيفية التي لم يشهد مثيلاً لها منذ سنوات.

لكن الفرحة لم تمتد إلى صيف 2026، إذ حلّت مكانها غصّة فرضتها تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان، التي خلّفت دماراً طال البشر والحجر وأصاب مختلف الأنشطة الثقافية والترفيهية. وعلى وقع هذه الظروف، أعلنت المهرجانات الدولية عن إلغاء نشاطاتها الفنية لهذا العام، على أمل العودة في صيف 2027.

مهرجانات محلية تتحدى الركود

في المقابل، لم تغب الحركة بالكامل عن المشهد اللبناني. فقد برزت مهرجانات متواضعة بطابعها المحلي والقروي، تنظمها البلديات الساعية إلى وضع بلداتها على خريطة النشاطات الصيفية. ويُعدّ هذا الحراك الثقافي والفني بمثابة تحد للظروف الصعبة ومحاولة لإعادة الحياة، ولو بخجل، إلى المناطق اللبنانية، فضلاً عن تنشيط السياحة الداخلية.

وتهدف هذه المهرجانات إلى تسليط الضوء على المقومات السياحية المحلية، وإتاحة الفرصة أمام الزوار للاستمتاع بالمأكولات التقليدية والتراث اللبناني الأصيل، في رسالة تؤكد أن لبنان قادر على صناعة الفرح من رحم المعاناة.

حمانا على موعد مع الكرز

في هذا السياق، أعلنت بلدية حمانا (قضاء بعبدا) أخيراً عن انطلاق نسخة جديدة من «مهرجان الكرز»، الذي افتُتح الأحد الماضي ويستمر لأيام عدة. كما تلقّى الصحافيون دعوة للمشاركة في جولة ميدانية الأحد المقبل داخل البلدة، للتعرّف من قرب إلى فعاليات مهرجانها السنوي. ويتضمن الحدث أسواقاً للمنتجات المحلية، وتجارب لقطاف الكرز، إلى جانب أنشطة فنية وعائلية متنوعة تُقام في أرجاء البلدة.

ويحتضن المهرجان بساتين الكرز الشهيرة في حمانا، مسلطاً الضوء على منتجاتها وتراثها العريق ومقوماتها السياحية.

دوما والبقاع: احتفاء بالتراث والحياة

من جهتها، أعلنت بلدة دوما البترونية عن تنظيم «مهرجان صيف دوما 2026»، الذي يمتد على ثلاثة أيام في 17 و18 و19 تموز (يوليو) المقبل. ويزخر المهرجان ببرنامج متنوع من الأنشطة الثقافية والترفيهية التي تُقام في أرجاء البلدة التراثية، مانحاً الزوار فرصة لاكتشاف أسواق دوما القديمة ومنازلها الحجرية المميزة بطرازها المعماري الفريد.

كما يشكل المهرجان مناسبة للاستمتاع بمهرجان المأكولات المحلية واكتشاف واحدة من أجمل البلدات التراثية اللبنانية.

وعلى الضفة نفسها، لن يكون البقاع غائباً عن المشهد الصيفي، إذ تستعدّ قب الياس لإطلاق مهرجان «من البقاع»، بتنظيم من AURA MEDIA و«كاسكادا مول».

وينطلق المهرجان مساء بعد غد الجمعة بحفلة تحييها فرقة «شيوخ الدبكة البعلبكية»، التي ستقدّم لوحات تراثية وفولكلورية تعكس أصالة الفن البقاعي والهوية الثقافية اللبنانية، في تأكيد جديد أن الحياة لا تزال تجد طريقها إلى اللبنانيين رغم كل التحديات.

على بالي

أسعد أبو خليك

ليس ما هو محتوم في عهد ترامب. في الوقت الذي كان الوفد الأميركي يلتقي للمرّة الأولى بالوفد الإيراني في جنيف، كان رئيس الجمهوريّة الأميركي يغرّد مُهدِّداً إيران بالفناء. هل كان دافعه سياسيّاً أم الحنق والتبرّم من التباطؤ الإيراني؟ لكن من المحتوم أنّ أميركا قرّرت أن تعترف بحظوة استراتيجيّة لإيران بدليل موافقتها على سلّة تنازلات تبدأ في لبنان ولا تنتهي بالسماح لإيران ببيع نفطها. ترامب مرتبك جدّاً لأنّه دخل في حرب ولم يجد فكاك نصرٍ منها. لو أقدمَ خسرَ ولو أحجمَ خسرَ. عليه أن يُنهي الحرب لكن عليه أن ينهيها منتصراً، لكنّ النصر بعد عمليّات قصف وتدمير فظيع في إيران بقي محالاً. ترامب أراد تغيير النظام وكان له ما أراد، أو عكس ما أراد. النظام الإيراني الجديد أكثر تصلّباً من قبل. التصلّب يظهر في القدرة الهائلة على المجازفة والذهاب إلى حافة الهاوية. في الأشهر الماضية، بقيت إيران ترفع السقف في مقامرة خطرة تستبعد فيها احتمال عودة ترامب إلى الحرب. لم يبقَ أمام ترامب إلّا التهويل على المواقع لأنّ الخيار العسكري لا يغيّر في المعادلة الكبرى. الشعب الأميركي قرأ ما جرى وقرّر (حسب الاستطلاعات) أنّ إيران انتصرت. كيف لا وهي تفرض شروطها؟ عندما كانت إيران تعلن مطالبها كنتُ أستبعد أن تقبل أميركا معظمها. إيران تضرّرت كثيراً وخسرت قيادات عُليا لكنّها أعادت البناء بسرعة واستبعدت في التعاطي مع أميركا النهج السابق في الصبر الاستراتيجي. الصبر كان مظهر ضعف استغلّته إسرائيل وأميركا في عمليّات الاغتيال. وعندما تثبتُ رغبة أميركا في إنهاء الحرب، يكبرُ رصيد التفاوض الإيراني. الدليل هو الملف اللّبناني. لم يسبق أن ربطت دولة مصير لبنان بمصيرها. يقولون في لبنان إنّ إيران فعلت ذلك لمصلحتها فيما كان ذلك الربط ضدّ مصالحها وعثّر مسار التفاوض النووي. وعندما يعترف خصمك بضعفه أو خسارته، فإنّ قدرتك على طلب المزيد تزداد تلقائيّاً وهذا ما فسّر العناد الإيراني على ربْط لبنان. لكنّ الصفّ الذي عملَ أو يعمل في إعلام الخليج أو الناتو مُعترض.

المفكرة

وزير الثقافة يتفقّد تراث صور

يقوم وزير الثقافة اللبناني غسان سلامة، صباح اليوم بزيارة إلى مدينة صور للاطلاع على واقع المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في المدينة، تتخللها جولة ميدانية في عدد من الشوارع والأحياء التراثية، إضافة إلى تصريحات إعلامية حول أوضاع الآثار وسبل المحافظة عليها.

ويبدأ برنامج الزيارة عند الساعة 10:00 صباحاً من موقع البص الأثري، أحد أبرز المواقع المدرجة على لائحة التراث العالمي لليونسكو، حيث يطّلع الوزير على المعالم الأثرية الموجودة فيه. وعند الساعة 10:25 صباحاً، ينتقل سلامة إلى موقع الآثار في المدينة خلف الجامعة الإسلامية، لاستكمال جولته الميدانية والوقوف على أوضاع الموقع والتحديات التي تواجهه.

وبعد انتهاء الجولة في الموقعين الأثريين، يدلي بتصريح إعلامي حول واقع الآثار في مدينة صور، يتناول فيه أهمية حماية الإرث الثقافي واحتياجات المواقع الأثرية في المرحلة المقبلة.

وتستكمل الزيارة بجولة داخل المدينة القديمة، تبدأ عند الساعة 10:45 صباحاً في شارع كريت والصاوي، ثم ينتقل الوفد عند الساعة 11:10 قبل الظهر إلى شارع قرطاج (أبو ديب)، قبل أن يختتم الجولة عند الساعة 11:35 قبل الظهر في حي الآثار خلف موقع البص.

■ **ومن المقرر أن يختتم الوزير الزيارة بتصريح إعلامي ثانٍ يتناول نتائج الجولة والملاحظات التي تم تسجيلها خلال التنقل بين المواقع الأثرية والأحياء التاريخية في المدينة.**

وتأتي الزيارة في إطار متابعة وزارة الثقافة للواقع التراثي والأثري في المناطق اللبنانية، والاطلاع ميدانياً على احتياجات المواقع التاريخية المدرجة ضمن الخارطة الثقافية الوطنية.

الخيام تقاوم المحو

ضمن سلسلة اللقاءات المفتوحة «الجنوب يقاوم»، يستضيف «استديو أشغال عامة» لقاءً ثانياً بعنوان «الخيام بين المحو والاستعادة: ممارسات مكانية في العودة، التعافي، والصمود»، في «بيت عام»، يوم الخميس 25 حزيران (يونيو)، بمشاركة المعماريتين والفنانتين بتول فاعور وآية عبد الله وعضو المجلس البلدي في الخيام ياسر شمعون.

ينطلق اللقاء من تجربة مدينة الخيام في مواجهة آثار العدوان الإسرائيلي وما خلّفه من تدمير وتهجير، متوقفاً عند مبادرات فردية وجماعية عملت على توثيق الذاكرة المكانية، واستعادة العلاقة مع الأرض، والتفكير في مسارات التعافي وإعادة الإعمار.

من خلال شهادات وتجارب مرتبطة بالمدينة، يفتح اللقاء نقاشاً حول معنى العودة بعد الحرب، ودور العمارة والفن والعمل الجماعي في مواجهة محاولات المحو، وصياغة سرديات محلية تحفظ المكان وتاريخه.

■ **«الخيام بين المحو والاستعادة»: الخميس 25 حزيران (يونيو) - الساعة الخامسة والنصف مساءً - «بيت عام» (فرن الشباك). للاستعلام:** info@publicworksstudio.com

حكايا الجدّات تعود إلى الأطفال

كيف يمكن للأطفال اكتشاف التراث عبر اللعب والخيال؟ ضمن مبادرة وزارة الثقافة «الثقافة تجمعنا» وفي إطار «أيام بيروت الفنية»، يقدّم «مسرح المونو» عرض «شنطة الحكايات» للأطفال والعائلة، يوم السبت 27 حزيران (يونيو).

من شنطة صغيرة مليئة بالمفاجآت، تنطلق رحلة تفاعلية تقودها الحكواتية برفقة شخصية زكريا، إذ تفتح كل علبة باباً على حكاية من الذاكرة اللبنانية، من المونة وزيت الزيتون، إلى الفخّار والزجل والدبكة.

العمل من كتابة وإخراج جوزيان بولس ورامي شاهين، وتمثيل ليليان سري الدين وزكريا قعقور، ويستعيد عادات وحرفاً شكّلت جزءاً من الحياة اليومية، مقدّماً التراث كمساحة حيّة للتواصل ونقل الحكايات والقيم إلى الأجيال الجديدة.

■ **«شنطة الحكايات»: السبت 27 حزيران (يونيو) - الساعة 4:00 بعد الظهر - «مسرح المونو» (الجميزة). للاستعلام:** 70/626200

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com